مجلة تجسير للبحوث والدراسات
Tajseer Journal For Research And Studies
المجلد: 02 العدد: 01 السنة: 2022 ص ص: 6-46

استخدام العربيزي في شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية (RSN): أي تأثير على المستوى اللغوي للشباب العربي ؟

علي أجقو [1*]
1.جامعة باتنة 1
pr.ajgou@gmail.com

تاريخ الاستلام : **2021/10/15** تاريخ القبول: **2021/11/27**

الملخص:

لقد أوجد الاتصال عبر الوسائل الحديثة، ممثلة بشبكات الإنترنت وما يؤازرها من مستحدثات تواصل إلكترونية رقمية، واقعا اجتماعيا جديدا تتواصل فيه المجتمعات المعاصرة عبر وسائل اتصال عالية التفاعل، في ظاهرة غير مسبوقة ما تزال موضع بحث متواصل، للوقوف على آثار ذلك النمط من الاتصال على الحياة الاجتماعية والنشاط الاجتماعي والثقافي لفئات المجتمع المختلفة، وعندما تُرصد المواقع الإلكترونية التي تقدم خدماتها في هذا السياق ، يلاحظ أن استخدام الرسائل النصية المتزامنة الآنية تحظى بشعبية واسعة بسبب ما توفره هذه المواقع من إمكانات متمثلة في ومواقع التواصل SMS ورسائل الهاتف المحمول Chat Roomsغرف المحادثة الخاصة بالإنترنت وغيرها. وتشكل لغة هذه النصوص، من حيث Twitterو Facebook الاجتماعي المختلفة مثل طبيعتها وبناؤها وتركيبها وتداولها وما ينتج عنها من فوائد ومخاطر، موضوع جدلٍ واسعٍ بين المهتمين بالآثار الاجتماعية والثقافية واللغوية لهذا النمط من التواصل الاجتماعي اللغوي عبر العالم.

وتهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي عبر الأنترنت على السلوك اللغوي للشباب العربي ، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلة الدراسة، ورغم يقيننا من أن استعمال الحرف اللاتيني بدل الحرف العربي ظاهرة عابرة لا يمكنها ان تؤثر بشكل كبير على المهارات اللغوية للشباب العربي، ومع ذلك تظلّ المشكلات النّاتجة عن انتشار هذه الطريقة الهجينة في الكتابة على وسائل التواصل الاجتماعي كثيرة.

فما الاسباب التي دعت الى ظهور هذه الطريقة الهجينة بين اوساط الشباب خاصة، وما تأثيرها على الجيل القادم وعلى اللغة الام، وكيف يمكن ايجاد حلول لمواجهة مخاطر انتشار هذه الطريقة الهجينة في الكتابة على وسائل التواصل الاجتماعي؟

1- مقدمة :

لقد أصبح الإعلام الاجتماعي (media social)يحتل مكانة متميزة انطلاقا من طبيعة وظائفه و تأثيراته، و ما يقدمه من خدمات ومعلومات على مدار الساعة من خلال مختلف وسائطه. و تؤثر هذه الوسائط بشكل ملفت في بناء القناعات، الاتجاهات وأيضا المعتقدات عند الفرد وكذلك التأثير على التنشئة الاجتماعية. وتشير عديد الدراسات بان الإعلام الاجتماعي وفر فتحا تاريخيا نقل الإعلام الى أفاق غير مسبوقة وأعطى مستخدميه فرصا كبرى للتأثير و الانتقال عبر الحدود بلا رقابة[1] ، وهذا ما حدى بالكثيرين إلى اعتباره أي الإعلام الاجتماعي اعلاما بديلا.

ان استخدام وسائل التواصل، التي يوفرها الإعلام الاجتماعي، بوصفها من التقنيات المستحدثة في العمليات التواصلية القى بتأثيراته الواضحة على ادراكنا للأشياء وعلاقاتنا بالأخرين والبيئة التي نعيش فيها ، فضلا عن التغييرات الحاصلة في خصائص وعادات التواصل وانماطه، و من المؤكد ان تلك التأثيرات طالت هندسة السلوك اللغوي لأفراد المجتمع.

إن ظاهرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها اصبحت تحتل موقع الصدارة في عمليات التواصل الانساني في كل المجتمعات، بل باتت الوسيلة الاهم التي يعتمدها الناس في اتصالاتهم مع بعضهم البعض خاصة فئات الشباب. ومع ان التواصل يجري بأشكال مختلفة ، الا ان التواصل بوساطة اللغة المكتوبة ظل هو الطريقة الاكثر استخداما في التعبير عن المعاني المتداولة بين المتواصلين.

وقد صاحب ذلك الاستخدام عديد الظواهر لعل أبرزها تلك المرتبطة بالواقع اللغوي، حيث يرى كثير من المختصين والمهتمين أن لهذه الوسائل آثار سلبية على واقع اللغة الأم، و هذه الآثار تختلف حدتها من لغة لأخرى. و بالمقابل هناك من يؤكد أن هذه الوسائل يمكن أن تؤثر إيجابا في الحفاظ على اللغة، تطويرها وانتشارها، بقدر وعي أبنائها ورقي مستواهم الفكري .

وعليه لم يعد موضوع التواصل الاجتماعي الرقمي مجال اهتمام الإعلاميين وحسب بل أيضا العديد من اللغويين على اختلاف تخصصاتهم، خاصة المهتمون بموضوع ازدواجية السياقات اللغوية و محتوى اللغة و أنساقها التعبيرية عندما تتداخل لغتان أو أكثر في نص واحد، وكيف أن ذلك التداخل يفضي إلى تشويش في التواصل اللغوي، وإلى سوء فهم للرسائل المتبادلة بين طرفي الحوار وفوق كل ذلك التأثير على اللغة الأم و أيضا على القدرات اللغوية للمستعملين.

ومع ان تكنولوجيا الإعلام الجديد قد قدمت الكثير من الخدمات للغتنا كالمساهمة في نشرها، لكنها بالمقابل شكلت تحديا كبيرا لها في مناحي عديدة منها الكيفيات التي يجري فيها استخدامها عبر وسائل التواصل الاجتماعية الرقمية .

ان العلاقة بين اللغة و وسائط التواصل عبر الانترنيت ومنها شبكات التواصل الاجتماعي مازالت موضوعا حديثا، يتطلب من المعنيين باللغة العربية وتكنولوجيا الاتصال المزيد من الدراسات المستقلة و المشتركة ليتسنى وضع توصيف دقيق وموضوعي للظاهرة ، لان من شأن ذلك الوصول الى حقائق علمية يمكن ان تساعد المعنيين على ايجاد السبل المناسبة لمواجهة الاضرار التي قد تصيب اللغة العربية ومن ثمة تطويع هذه الوسائل والشبكات لخدمة اللغة العربية وتعزيز محتواها الرقمي على الشبكة[2].

وبالنظر لقلة الدراسات المتعلقة بتأثير كتابة العربية بحروف لاتينية تحت مسمى العربيزي على شبكات و وسائل التواصل الاجتماعي على الكفاءات والمستوى اللغوي للمستخدمين وخاصة من فئة الشباب، كان لا بد من القيام بدراسة تحاول الإجابة على التساؤلات التالية :

• ما الذي يدفع الشباب العربي من مستخدمي شبكات و وسائل التواصل الاجتماعي في تواصلهم الكتابي اللجوء للحرف اللاتيني بدل الحرف العربي أو بعبارة أخرى استخدام الطريقة الهجينة و الملوثة التي تسمى العربيزي ؟

• فيما تتمثل العقبات و الاشكاليات التي تواجه اللغة العربية على شبكات و وسائل التواصل الاجتماعي، هل الأمر مرده إلى قصور في الوعي والفكر أم إلى عجز الحرف العربي عن استيعاب مفردات الإعلام الاجتماعي ؟

• هل ظهور واستخدام هذه الطريقة الهجينة في الكتابة على شبكات التواصل الاجتماعي سيكون على حساب لغتنا الشفوية والمكتوبة وعلى ممارسة عمليتي الكتابة و القراءة ؟

• هل يمكن ان نصفها بالدخيلة الواجب محاربتها ومواجهتها، أم انها بات واقعا من المهم ان نجيزها ونقبل بانتشارها، كونها طريقة كتابة رائجة ومحببة لدى الشباب، يصرون عبرها، على التعبير عن ذواتهم ورغباتهم وقضاياهم الحياتية؟

• إلى أي مدى يمكننا ان نجعل من وسائل التواصل الاجتماعي مدرسة لتعليم اللغة العربية وأيضا آلية فعالة تسهم في إبراز أهميتها، حمايتها، ترقيتها وتسهيل انتشارها داخل المجتمعات العربية و أيضا خارجها؟

نأمل بهذا الجهد العلمي المتواضع ان نسدي مع الغيورين خدمة لعنوان الأمة الأبهى ولغة الرسالة الاسلامية الخالدة التي خصها الله تعالى بعنايته الكريمة وكتابه المبين، الذي انزله على نبيه محمد الصادق الأمين بلسان عربي مبين.

1- الإعلام الجديد و وسائطه واللغة العربية: اية علاقة ؟

و لما كانت قوة اللغة تستمد من قوة مستخدميها في المجالات الحياتية المختلفة و أيضا انطلاقا من أن الواقع المعاصر المتردي للأمة العربية لا يوفر للغة العربية حظوظا للبروز وامتلاك شروط القوة بالمقاييس جميعا وبالمعاني كلها ومن عدة أوجه، فمن الطبيعي أن ينعكس ذلك على اللغة العربية نفسها، ونقصد هنا ضعف الوجود والسطوة والتأثير، خاصة مع تصاعد قوة الإعلام الجديد والإعلام الاجتماعي تحديدا .

و بالنظر إلى واقعنا كمستهلكين ليس أكثر، يتضح لنا أن الإعلام الاجتماعي وشبكاته و وسائله باتت يشكل مواقع و منصات انطلاق لانتهاك جمالية العربية وقواعدها وأساليبها، بالتزامن مع الهجوم الكاسح الذي تتعرض له اللغة العربية من العربيزي الهجين ومن العامية وخاصة العامية الملوثة.

هل هذا الواقع يمنع من معالجة الخلل وتطهير البيئة اللغوية من التلوث و إفساح المجال أمام تنمية لغوية يعاد فيها الاعتبار إلى الفصحى وتستقيم فيها حال اللغة ؟ بالطبع لا، ولكن ليس في القريب المنظور.

و بفعل الاستخدام الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي ظهرت لدينا طريقة كتابة ثالثة هجينة، انتشرت انتشار النار في الهشيم عبر وسائط الإعلام الاجتماعي خاصة تلك الأكثر انتشارًا و استخداما مثل الفيس بوك، تويتر...، وهي طريقة ذات مصطلحات خاصة يستعمل فيها الحرف اللاتيني وبعض الأرقام، وتختلف عن اللغة العربية الفصحى من ناحية الأسلوب، كما تختلف عن العامية على مستوى التعبيرات التي تميزها، وقد وجدت لها مساحة و مستخدمين من جميع الفئات والأعمار داخل الدول العربية وخارجها، وخطورة استعمالها تكمن في المجهودات الحثيثة التي يبذلها أعداء الحرف العربي من أبناء اللغة العربية نفسها ناهيك عن الأعداء التقليديين للارتقاء بهذه الطريقة الهجينة والمبتذلة إلى مصاف اللغة المزاحمة للغة العربية.

و بذلك تكتسب هذه الطريقة الهجينة مشروعية الاعتماد، و من ثمة يخلو لها المجال لتعيث فسادا وتشويها في اللغة العربية من حيث اضعاف الخصائص المميزة لها، و إلحاق أضرار بها تصل أحياناً إلى تشوّهات تفسد جمالها وتنال من أصالتها، و أيضا تخريب الذوق

والسلوك اللغويين لمستعمليها، بمعنى شيوع حالة من التلوث اللغوي ومن الفوضى اللغوية تفضي إلى فوضى عارمة في الحياة الفكرية والثقافية. و هذا ما تأكده بن ابراهيم فاطمة بقولها: "فقلما تفرض اللغة نفسها على الإعلام، وإنما الإعلام هو الذي يهيمن على اللغة، ويقتحم حرمها، وينال من مكوّناتها ومقوماتها، فتصبح أمام عنفوانه وطغيانه، طيّعة لينة، تسير في ركابه، وتخضع لإرادته، وتخدم أهدافه، ولا تملك إزاءه سلطة ولا نفوذاً. (...) ولقد كان الغيورون على لغة الضاد عند ظهور الصحافة في البلاد العربية في القرن التاسع عشر، يحذرون من انحدار اللغة إلى مستويات متدنية، فتعالت صيحات الكتاب والأدباء داعية إلى الحرص على صحة اللغة وسلامتها، وظهرت عدة كتب تعنى بما اصطلح عليه بلغة الجرائد؛ تصحح الخطأ، وتقوّم المعوج من أساليب الكتابة، وتردّ الاعتبار إلى اللغة العربية. وقد أفلحت الجهود التي بذلها أساطين اللغة والرواد الأُول الحريصون على سلامة اللغة السائدة في الصحافة ولكن مع الانتشار الواسع للصحافة انتهى الأمر إلى ضعف اللغة العربية وهيمنة اللهجات العامية المحلية عليها. (...) وقد ترتَّب على هذا الوضع الذي وصلت إليه اللغة العربية، أن دخلت عصر الإعلام الواسع الانتشار، وهي تعاني من ضعف المناعة، مما أدَّى إلى هجوم مكتسح وغزو جارف لما يطلق عليه لغة الإعلام، على اللغة الفصحى، فوقع تداخل بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية، تولَّدت عنه طريقة ثالثة هجينة تكتب ولا يتكلم بها[3]. "

وللعلاقة بين اللغة بالإعلام انعكاسات منها ما هو سلبي ومنها ما هو إيجابي، وهذا ما توضحه بن ابراهيم بقولها: " وبحكم التوسّع في وسائل الإعلام الجديد وتعدّد قنواته و وسائطه، ونظراً إلى التأثير العميق والبالغ الذي يمارسه الإعلام في اللغة، وفي الحياة والمجتمع بصورة عامة، فإن العلاقة بين اللغة العربية والإعلام أضحت تشكل ظاهرة لغوية جديرة بالتأمل، وهي ذات مظهرين سلبي و ايجابي:

-الإيجابي: أن اللغة العربية انتشرت وتوسَّع نطاق امتدادها وإشعاعها إلى أبعد المدى، بحيث يمكن القول إن العربية لم تعرف هذا الانتشار والذيوع في أي مرحلة من التاريخ. وهذا مظهر إيجابي، باعتبار أن مكانة اللغة العربية قد تعززت، وأن الإقبال عليها زاد بدرجات فائقة، وأنها أصبحت لغة عالمية بالمعنى الواسع للكلمة،

-السلبي: ويتمثَّل في شيوع الخطأ في اللغة، و فشوّ اللحن على ألسنة الناطقين بها، والتداول الواسع للأقيسة والتراكيب والصيغ والأساليب التي لا تمتّ بصلة إلى الفصحى، والتي تفرض نفسها على الحياة الثقافية والأدبية والإعلامية، فيقتدي بها ويُنسج على منوالها، على

حساب الفصحى التي تتوارى وتنعزل إلاً في حالات استثنائية. وبذلك تصبح اللغة الهجينة هي القاعدة، واللغة الفصيحة هي الاستثناء. وهذا مظهر سلبي للظاهرة[4]. "

وعليه فالعلاقة بين اللغة و الإعلام الجديد و وسائله المختلفة والاجتماعية منها على وجه الخصوص حقيقة ثابتة، كما أن هذا الأخير هو أيضا الطرف الأقوى تأثيرا، ونتيجة لذلك تصبح الحاجة ماسة إلى تنسيق هذه العلاقة على أسس سليمة، بمعنى أن يتبادل الطرفان التأثير في اعتدال وفي حدود معقولة، فلا يطغى طرف على آخر بحيث تبقى اللغة محتفظة بجمالها و أصالتها ويظل الإعلام يؤدي وظيفته فيتكامل دور الطرفان، فتصبح اللغة في خدمة الإعلام ويصبح الإعلام داعماً لمركز اللغة تطويرا و انتشارا

.1- 1- وسائل التواصل الاجتماعي و مظاهر التلوث اللغوي

هناك إجماع بين العديد من الباحثين على أن تكنولوجيا الإعلام و الاتصال وخاصة ما يعرف بالجيل الثاني للويب (Web2.0) فتحت عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين سكان الكرة الأرضية وفي وفرة المعلومات والمعارف التي تقدمها لمستخدميها، ولكن على الجانب الآخر هناك مخاوف من الآثار السلبية على عنصر اساسي من عناصر الهوية وهو اللغة.

و وسائل التواصل الاجتماعي هي مصطلح يشير إلى تلك المواقع على شبكة الإنترنت، حيث تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفقاً لاهتماماتهم أو انتماءاتهم، بحيث يتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو المشاركة في الملفات الشخصية للآخرين والتعرف على أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض. وتتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات و وسائل التواصل الاجتماعي فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين.[5]

و تكتسب وسائل التواصل الاجتماعي أهمية كبيرة ومتزايدة في عالمنا العربي: و وفقا لإحصاءات شهر يناير 2015 فإن عدد مستخدمي "فيسبوك" عالمياً وصل إلى 1,366 مليار مستخدم، وعدد مستخدمي "تويتر" نحو 284 مليون مستخدم، وجوجل بلس نحو 343 مليوناً، ولينكدإن نحو 310 ملايين، و انستاجرام 300 مليون ... ،[6] (أنظر الشكل رقم1)

الشكل -1 نشاط المستخدمين حسب الشبكة الاجتماعية لشهر يناير 2015

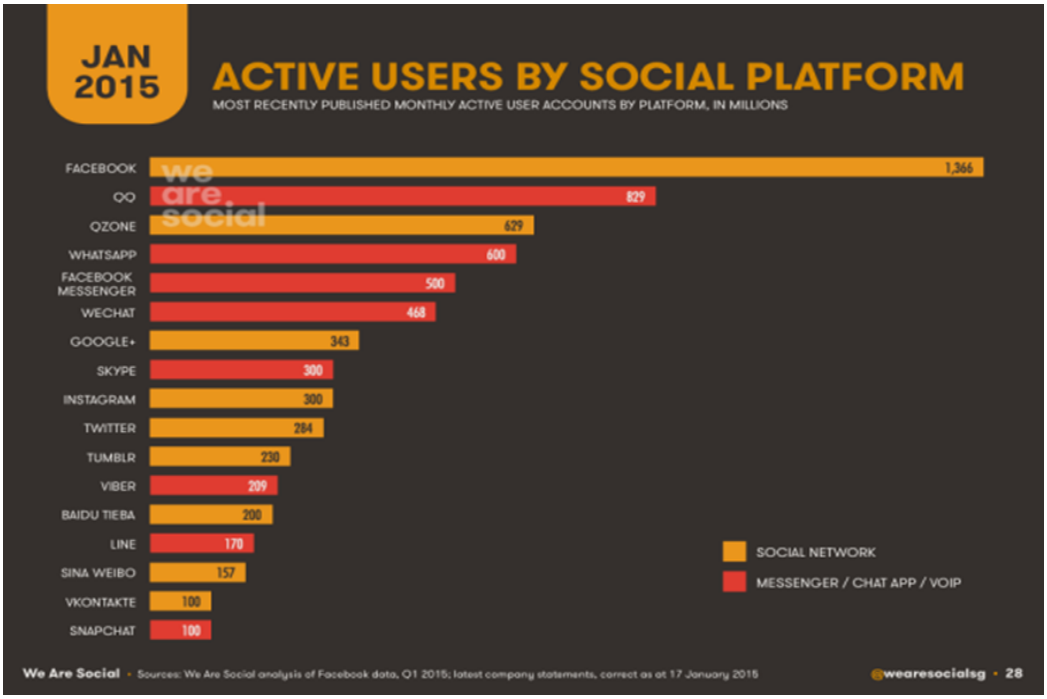

وإذا كانت وسائل التواصل الاجتماعي هي ظاهرة إعلامية في الأساس، فإن لها أبعادها المتعددة، ومن هنا فإنه من المهم أن تخضع للدراسة العميقة من قبل جهات مختلفة في مقدمتها مراكز البحث والتفكير بغرض وضع رؤية استراتيجية شاملة حولها تستند إلى معطيات دقيقة وواضحة.

و وقد أفرزت هذه الشبكات واقعا لغويا جديدا بالنسبة للغة العربية تمثل في كتابتها بأحرف لاتينية وأيضا للغات الأخرى وخاصة اللغة الفرنسية التي طغى عليها التعبير السيرنيتيكي(langage cybernétique)، وبدأت تطرح أسئلة عديدة حول أسباب انتشار هذه الطريقة الهجينة وتمكنها من فئة الشباب و دخولها في مواجهة مع منظومة اللغة على اتساعها، ويرجعون ذلك إلى طغيان العولمة الإعلامية و اجتياحها لثقافات ولغات الشعوب الأخرى وهو سبب عام لا يخص اللغة العربية وحدها.[7]

وما يهمنا هنا هو النظر في الأسباب الذاتية المتعلقة باللغة العربية، و قبل ذلك لابد من التذكير بان هذه الظاهرة المتمثلة بكتابة العربية بحروف لاتينية وبلغة عامية وعامية ملوثة ليست امرا جديدا: فالحملات الداعية إلى الكتابة بالعامية والخط اللاتيني بدأت منذ نهاية القرن التاسع عشر وهي مستمرة إلى يوم الناس هذا لما للغة العربية من مميزات يدركها جيداً علماء اللغة و المستشرقون بداية من يسرها وبلاغتها وإيجازها وتفوقها على غيرها من اللغات ، إضافة لعامل ظهر بصورة بارزة في العصر الحديث وهو القوة العلمية والتقنية التي تمتلكها بعض الدول الأجنبية الغربية ، فأصبحت مصدّرة للغتها عن طريق تقدمها العلمي.[8]

وهناك أيضاً عوامل داخلية من فعل أبناء اللغة العربية انفسهم، وهي في رأينا عديدة ويمكن حصرها في:

• عدم الوعي بالمخاطر التي تتعرض لها اللغة العربية ليس فقط من العامة وإنما أيضا من قبل النخب الحاكمة والمثقفين وحتى الأكاديميين و أيضا عدم إدراك الجميع حقيقة مفادها: إذا كانت الشبكة العنكبوتية تمثّل ثورة فإنّها ثورة لغوية بامتياز،

• عدم قدرة الناطقين بالعربية على الإبداع العلمي والإنتاج الفكري ليواجه الإبداع العلمي بالحرف اللاتيني وخاصة باللغة الإنجليزية، مما حدى ببعض المفكرين القول أنّ "الشبكة آلة ضخمة لنجلزة العالم" [9] . و في هذا الصدد كتب ديفيد كريستال: "إذا أردت أنْ تستفيد أقصى استفادة من الإنترنت، فإنّ هناك طريقة واحدة حقيقية لكي تفعل ذلك (تعلّم الإنجليزية)، مع الاعتراف بوجود محدود للغات أخرى، وهي حسب الإحصائية: الإنجليزية: 82.3%، وما تبقّى توزّع على اللغات العالمية الأخرى" [10] ، مما يعني "أنّ أزمة اللغة العربية مرشّحة في الوقت الراهن للتفاقم والازدياد، تحت ضغط المطالب المُلحّة لعصر المعلومات، واتساع الفجوة الرقمية التي تفصل بيننا وبين العالم المتقدّم[11]."

• الروح الانهزامية وعدم الثقة بالنفس التي اصابت البعض من شبابنا، حيث أصبح هذا البعض مصاب بمركب نقص ومهزوم نفسيا وغير واثق بنفسه، ومن ثمة يحاول التعلق بظواهر هشة ظناً منه بأن المتحضر هو الذي يتحدث العامية مدرجاً فيها كلمات فرنسية أو إنجليزية، أو المتحضر هو الذي يكتب العربية بحروف لاتينية.

• الأمية اللغوية حيث نجد نسبة من مستعملي الأنترنيت وخاصة في عالمنا العربي يلجؤون الى استعمال اللغة الهجينة نتيجة جهلهم باللغة العربية وقواعدها و أيضا لعدم قدرتهم على الكتابة الصحيحة باللغات الأخرى فيلجؤون إلى استعمال الحرف اللاتيني الذي يغطي جهلهم وعدم قدرتهم على الكتابة بلغة سليمة و صحيحة، ونفس هذا الأمر ينطبق على

اللغة الفرنسية كما يؤكد ذلك عيد المهتمين بمسألة انعكاس وسائل التواصل الاجتماعي على اللغة الفرنسية.

العربيزي في وسائل التواصل الاجتماعي: طبيعته، دوافع استخدامه وتأثيراته على سلامة لغة المستخدمين:

إن الباحثين المنشغلين بقضايا تفاعل البيئة الرقمية الاجتماعية مع اللغة سرعان ما يستجيبون لهذه التطورات المتلاحقة، ومن ثمة نراهم ينشغلون بتتبع الظواهر اللغوية الناتجة عن التغيرات والتحولات الاجتماعية والتقنية المختلفة، يحاولون رصدها وتتبعها، ويتجاوزون ذلك إلى رسم سياسات لغوية تنتهي بتدابير من التخطيط اللغوي الذي يضبط هذه التحولات ويعالجها، ولا سيما إن كانت تأثيراتٍ سلبيةً. وقد انتهت مثل هذه التأثيرات إلى ظواهر لغوية شائعة عُرفت في لغات العالم بالهجين اللغوي، وعرفت في اللغة العربية بعدة مسميات ومن بينها العربيزي، الذي هو أبجدية هجينة غير محددة القواعد مستحدثة غير رسمية ظهرت منذ بضعة سنوات يطلق عليها عديد المصطلحات: الفرانكو آراب"، "العربيزي"، الأرابيش، او اللغة الفيسبوكية. يستخدم البعض هذه الأبجدية للتواصل عبر الدردشة على الإنترنت باللغة العربية أو بلهجاتها، وتُنطق هذه اللغة مثل العربية، إلا أن الحروف المستخدمة في الكتابة هي الحروف والأرقام اللاتينية بطريقة تشبه الشيفرة و يستخدمها البعض في الكتابة عبر الإنترنت أو رسائل المحمول، ومواقع الدردشة، ورسائل الـ .SMSوشبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت. ويرى استفسي ولوميدزد و ديميراي (Istifci&Lomidazde&Demiray) أن التواصل اللغوي على هذا النحو الذي لا ينتمي غالبا إلى لغة محددة، ولا يلتزم بقاعدة أو نظام لغوي معين للغة بعينها ، إنما هو اتصال ما بعد الاتصال الاعتيادي الذي يجري بالصيغ المتعارف عليها ، لأنه يتجاوز حدود الاتصال التقليدي [12].

-1 طبيعتها:

وتعد العربيزي طريقة كتابة هجينة، وهي غير محددة القواعد، استحدثت منذ أعوام، على يد بعض الشباب العربي للتواصل عبر الدردشة على الإنترنت باللغة العربية أو بالعاميات والعاميات الملوثة، وينطق المكتوب بهذه الطريقة باللغة بالعربية، إلا أن الحروف المستخدمة هي الحروف اللاتينية وكذا بعض الأرقام(أنظر الشكل-2)

الشكل 2- أمثلة توضح كيفية الكتابة بأبجدية العربيزي الهجينة

يرجح البعض نشأة العربيزي[13] (Arab Easy) إلى أوائل الألفية الجديدة من خلال شبكات المحادثة المنقولة بالإنترنت كآي آر سيوه ونظام التبادل الفوري المعتمد في الغالب على أنظمة اليونكس والتي لم تتح سوى الحروف اللاتينية للكتابة، مما أجبر الكثير من العرب على استخدام الحروف اللاتينية، وكانت شبكات الدردشة هذه قد ظهرت قبل ظهور الهاتف المحمول والرسائل القصيرة في البلدان العربية، حيث لم تكن الحروف العربية متاحة في الأجهزة الموصولة على شبكة الإنترنت.

وهذه الطريقة الهجينة في الكتابة تتصف ب :"ركاكة الكلمات والجمل المستعملة التي يستخدمها الشباب على الشبكة في المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي، والتي يغلب فيها استخدام اللهجات العامية أو الكتابة بحروف لاتينيه.

فما الاسباب التي دعت الى ظهور العربيزي بين اوساط الشباب؟.

دوافع استخدامها:

يرجع البعض أن السبب الرئيسي لظهور هذا النوع من الأبجدية ، كان في بداية الأمر، مقترن مع ظهور خدمة الهاتف المحمول في المنطقة العربية و عدم دعم غالبية هذه الأجهزة للأبجدية العربية، كما فضلها المستخدمون كونها تتيح للأبجدية اللاتينية حروفا أكثر في الرسالة الواحدة عنها في نظيرتها العربية، مما دفع بعض الذين لا يتقنون الإنجليزية أو الفرنسية أو اي لغة أوروبية أخرى إلي الكتابة بالحروف اللاتينية ولكن بصيغة عربية، و التي سرعان ما انتشرت بين المستخدمين، كما يؤكد ذلك وحيد محمد مفضل بقوله: ان من أسباب انتشار ظاهرة الكتابة باستعمال الحروف اللاتينية عدم تعريب نسبة كبيرة من أجهزة المحمول المستوردة من الخارج، وبالتالي اضطرار هؤلاء لاستخدام اللغة الإنجليزية في كتابة العربية بحروف لاتينية، نظرا لعدم إجادة الطرف المقابل وإدراكه لمفردات ومعاني اللغة الإنجليزية في كثير من الأحيان.

غير أن آراء الباحثين و المهتمين اختلفت حول الأسباب التي دفعت بعض المستخدمين العرب وخاصة من الشباب على استعمال هذه الطريقة الهجينة في عمليات تواصلهم المختلفة على شبكات التواصل الاجتماعي، و أعادوا ذلك لأسباب كثيرة منها:

-طبيعة الكتابة:

وتكمن في عدم اهتمام المستخدمين بالكتابة الصحيحة كون هذه الطريقة في الكتابة محدودة الاستعمال وغير ذات أهمية، ومن جهة أخرى عدم الحرص على تصحيح الخطأ في حال وقوعه، حيث أصبحت الأخطاء اعتيادية ومتداولة بشكل كبير بين المستخدمين، من السمات المميزة لهذه الطريقة الهجينة في الكتابة.

-أسباب فنية:

إن موجة غرف الدردشة الإلكترونية ، والتي كانت تفعل عبر أنظمة تدعى " اليونكس"، لا تتيح الكتابة إلا بالحروف اللاتينية، وهو ما فرض على المستخدمين العرب استعمالها، لتبدأ تداعيات النشأة بخصوص تعزيز فكرة صناعة التواصل للغة إلكترونية تشكل وتحدث جدلاً بين قبولها كوسيلة للحديث وبين وصفها كإشكالية دخيلة على اللغة العربية.

إجمالا يمكن حصر هذه الأسباب في النقاط التالية:

-ظهور برامج الدردشة chat، Facebook، وأجهزة BlackBerry عبر أنظمة الحاسوب التي لم تتح سوى الحروف اللاتينية للكتابة مما أجبر الكثير من المستخدمين العرب على استخدام الحروف اللاتينية.

-التطور العلمي حتم استخدام الحروف اللاتينية.

-هذه الأبجدية مناسبة للاختزال والاختصار وتوفير الجهد والمال ، حيث إن الكلفة تحسب بالحجم.

-تمنح مستخدميها القدرة على الاختصار والإيجاز، فيتمّ التعبير بأقل عدد من الكلمات.

-السرعة في كتابة الحروف باللاتينية مقارنة بالعربية، وفي هذا الصدد يقول أحد الطلاب:" لا أقدر أن أكتب باللغة العربية على لوحة المفاتيح بنفس السرعة التي أكتب باللاتينية، لابد أن نعترف بصعوبة لوحة المفاتيح العربية، فلكي أكتب حرف " أ " لا بد من الضغط على Shift ، هذا لا يحدث في أي من الحروف اللاتينية، إلا عند التفرقة ما بين الحروف الصغيرة والكبيرة ، ومن المعروف أن تخطيط الحروف على لوحة المفاتيح العربية تم دون مراعاة لتواتر الحروف في العربية الحديثة[14] .

ومن جهة أخرى يرى البعض من أمثال هذا الطالب أن الحروف العربية تتكون من 28حرفا ، ما بين ألف بهمزة وأخرى بمدة من وثالثة من غير حاجة ، لكن لوحة المفاتيح على الكمبيوتر فيها 34 حرفا و ثلاثة أشكال لحرف الياء واثنين للواو، واحدة منها عليها همزة، وهمزة بمفردها، وفوق هذا فإن الحرف العربي له أربعة أشكال في أول الكلام وفي وسطه وفي نهايته ومنفصلا، أي أننا لو ضربنا 4 x 28 يكون عندنا في حدود 112 حرفا ، أي نكتب انجليزي أو هندي أبسط بكثير[15].

وفي هذا الصدد يقول وحيد محمد مفضل:" لا نستطيع أيضا أن نغفل عامل السرعة الذي يميز محادثات ورسائل الشات، واضطرار كثير من هؤلاء لاستخدام لغة مركبة لمواكبة هذه السرعة والرغبة في إنجاز الرسائل في اقصر وقت، وهذا ينطوي علي استخدام حروف خليطة ولغة هجينة، تعين أحيانا علي إنجاز الرسائل بسرعة (بدلا من قضاء وقت طويل في البحث عن المعاني والمفردات والنطق الصحيح للحروف). يضاف لهذا وجود حروف كثيرة ليس لها مقابل في الانجليزية والفرنسية، مثل حرفي الحاء والخاء وغيرهما مما يضطر هؤلاء "الروشاء" إلي استخدام حروف بديلة"

-**اقتصادية:** خدمة الرسائل القصيرة (sms) كانت تتيح للأبجدية اللاتينية حروفا أكثر في الرسالة الواحدة عنها في نظيرتها العربية، مما دفع البعض الذين لا يتقنون الإنجليزية إلي

الكتابة بالحروف اللاتينية ولكن بصيغة عربية. وسرعان ما انتشرت بين المستخدمين لتوفير أكبر عدد من الحروف. فشركات الاتصالات العربية تحتسب الحرف العربي بضعف اللاتيني، فالرسالة التي تكتب باللاتيني بـ (160) حرفا تكتب (70) حرفا عربيا فقط وبنفس الكلفة.

-**ثقافية**: وتتمثل في:

-التعود على الكتابة باللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية و الفرنسية ، عند أبناء بعض الأسر، أو الطلاب الجامعيين الذين لغة دراستهم الأجنبية أو ابناء المهاجرين في بلدان العالم المختلفة، كما يوكد ذلك ابراهيم بخيت " المستخدمون للحرف اللاتيني في كتاباتهم وتواصلهم في مجملهم مستخدمون خلفيتهم الثقافية لها علاقة باللاتينية، بما في ذلك أبناء المهجر، فهم لا يعرفون أو لا يجيدون العربية كتابة وقراءة.، كما أن ما يتوفر بين أيديهم من اجهزة استعمال الكترونية لا يدعم اللغة العربية[16]. "

-الهروب من الأخطاء الإملائية حيث يتخلّص مستخدمو هذه الطريقة من مشكلات ضبط الكلمة بالحركات والوقوع في الأخطاء الإملائية.

-**اجتماعية**: وتتمثل في:

-الأمعية والتقليد للغرب بكل شيء، وهي فئة قليلة.

-الاستخفاف: فيعتبرون ما يقومون به لا يمثل تهديدا للغة العربية كما يزعم العرب ممن يحاولون إسباغ قدسية على اللغة العربية.

-التمرد على النظام الاجتماعي: هناك من يعيد أسباب استخدام الشباب لطريقة العربيزي على أنه نوع من التمرد الاجتماعي لهؤلاء المستعملين، وفي دراسة له تحت عنوان " ثقافة الشّباب العربيّ" يرى علي صلاح محمود أنّ اختيار الشّباب ثقافة ولغة خاصّة بهم, هو تمرّد على النّظام الاجتماعيّ ، لذا ابتدعوا لونًا جديدًا من الثّقافة لا يستطيع أحد فكّ رموزها غيرهم، وفي هذا السّياق حذّر في دراسته من ظهور "لغة موازية" يستخدمها الشباب العربي في محادثاتهم عبر الإنترنت تهدّد مصير اللّغة العربيّة في الحياة اليوميّة لهؤلاء، وتلقي ظلالاً سلبيّة على ثقافة الشّباب العربيّ وسلوكه. وقد فسّر لجوئهم إلى لغة حديثة بشعورهم بالاغتراب الّذي يدفعهم إلى التّمرّد على النّظام الاجتماعيّ، وتكوين عالمهم الخاصّ بعيدًا عن قيود الآباء، وكقناع في مواجهة الآخرين".

وهناك من يرى أن الهدف من استخدام هذه الطريقة هو توفير مساحة من الحرية والخصوصية والسرية الّتي لا تتيح للآخرين معرفة ما يدور بين هؤلاء المستخدمين من حوارات.

-الاستخدامات:

ولعلّ أهم ما يميز هذا النّمط من التواصل، انتشاره السريع، في ظاهرة باتت تعرف بالمجتمع الرقمي، مجتمع يتواصل الناس فيه ويخاطب بعضهم البعض عن بعد عبر قارات العالم بصورة متزامنة وغير متزامنة، وبأشكال متعددة، دون أن يتقنوا لغة بعضهم، ويتم استخدامها في الرسائل المتبادلة عبر الإنترنت أو الهاتف المحمول و أيضا التواصل عبر غرف الدردشة و مواقع التواصل الاجتماعي على اختلاف انواعها.

وتتراوح إجمالا مسوغات المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي لسبب لجوئهم إلى استخدام طريقة العربيزي الهجينة في عملية تواصلهم النصي إلى:

-السهولة

-الاختصار

-التطور

-السرعة

-التقليد

-صعوبة الحروف العربية

-سهولة الحروف اللاتينية

وبخصوص استخدام المختصرات فيعيدون ذلك لكون المختصرات تشكل طريقة تضمن للمستخدمين ابقاء ما يكتبونه محاطا بالسرية، ربما خوفا من قوانين المجتمع ورقابة الأهل، نظرا لأن هذه الفئة من الشباب تنتمي إلى فئة عمرية محددة ذات ثقافة مشتركة ، وأفكار تخالف في معظمها أفكار المحيطين بهم من الذين يكبرونهم سّنا، و أيضا رغبة في حماية ذواتهم ومحافظة على بقاء أفكارهم متداولة مع من يشاطرونهم الرأي والفكر، فهم لا يريدون من الآخرين الاطلاع على أفكارهم، كونها غير متقبلة من الآخرين. و رغم ذلك فقد أعانتهم مزية الاختصار على امتلاك مهارة الاختزال لأكبر كم من المفردات في عدد قليل من الرموز والاختصارات، و مثال ذلك أن يعبر بالحروف الإنجليزية FY(for your information) ابدلا عن للعلم والاطلاع.

-طريقة استعمالها:

ومن جهة أخرى يتم استبدال بعض الحروف في اللغة العربية التي لا يوجد لها مقابل بأرقام تشبه لحد ما الأحرف العربية، وتكتب عادة باللهجة العامية وليس باللغة العربية

الفصحى. وهي غير موجودة فالبعض مثلا يقرأ 9 قافا و البعض الأخر يقرؤونها ضادا، وما عدا ذلك فيكتب بتغيير الحرف العربي بمقابله من اللاتيني.

وفي ما يلي الأبجدية العربية مع مقابل كل حرف[17].

الرمز/ الحرف اللاتيني	الحرف العربي				الرمز / الحرف اللاتيني	الحرف العربي		
2	أ			ء	S / 9	ص	ص	ص
a	أ		-	ا	D / 9'	ض	ض	ض
b	ب	بـ	ـبـ	ب	TH /T /6	ط	ط	ط
t	ت	تـ	ـتـ	ت	Z /TH/ 6'	ظ	ظ	ظ
s / th	ث	ثـ	ـثـ	ث	3	ع	ع	ع
g / j	ج	جـ	ـجـ	ج	gh /3'	غ	غ	غ
7	ح	حـ	ـحـ	ح	f / ph	ف	ف	ف
5/7'/ kh	خ	خـ	ـخـ	خ	q/8/9/2	ق	ق	ق
d	د	-		د	k	ك	ك	ك
z /th	ذ	-		ذ	l	ل	ل	ل
r	ر	-		ر	m	م	م	م
z	ز	-		ز	n	ن	ن	ن
s	س	سـ	ـسـ	س	h	ه	ه	ه
Sh	ش	شـ	ـشـ	ش	w	و	-	
I / y	ي	يـ	ـيـ	ي				

ويضاف لهذه الطريقة الكثير من الكلمات البسيطة والاختصارات المتعارف عليها في اللاتيني مثل :

المختصر باللاتيني	مقابله بالعربي	المختصر اللاتيني	مقابله بالعربي
hi	مرحبا	Laughing Out Loud	اضحك بصوت عال (لول)
see you :CU	نراك لاحقا	gtgوg2g	إنني مضطر للذهاب الآن
you too :U2	وأنت أيضا	(IDK)i dont know	لا أعرف

e Right Back(BRB)	سأرجع (برب)	SMS	خدمة الرسائل القصيرة

كما أن هناك اختصارات ظهرت لعبارات عربية أصلا مثل:

العبارة العربية	المختصر اللاتيني	العبارة العربية	المختصر اللاتيني
السلام عليكم	AAأوSA	إن شاء الله	ISA
ما شاء الله	MSA	جزاكم الله خيرا	JAK
إيه الأحوال	eh elahwal	الحمد الله	halel
كله بأمر الله	kba	لا حول ولا قوة إلا بالله	lahwlkeb

2-تأثيرات استخدام العربيزي على سلامة لغة المستخدمين:

تزداد مخاطر استعمال هذه الطريقة الهجينة في الكتابة و التواصل حينما تندرج في إطار خطط الغارة المستمرة على اللغة العربية والحرف العربي كدعوة المستشرق الفرنسي لويس ماسينون عام 1929م إلى كتابة العربية بحروف لاتينية و أيضا دعوة عبدالعزيز فهمي عام 1943م الذي تقدم إلى مجمع اللغة العربية بمشروع يدعو فيه إلى استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية و أيضا من جاء بعده، ونعني أنصار الهجين العربيزي، حيث الهدف غير المعلن هو جعل الأجيال القادمة تنقطع عن لغتها ودينها وتراثها ويصبح التواصل الثقافي بين أبناء الأمة الواحدة لا يتم في مرحلة أولى إلا بلغة وسيطة هجينة لا هي عربية ولا هي أجنبية أي انجليزية، فرنسية... وهذا يؤدي بدوره إلى صعوبة إتقان تعلم الطفل للغته العربية مستقبلا.[18]

و بما أن هذه الطريقة الهجينة التي يريدونها ان تحل محل العربية لا تملك من المقومات اللغوية التي تجعلها تصمد أمام أقوى اللغات وخاصة الإنجليزية فتندثر، وبذلك يتحقق الهدف وهو سلخ شباب العربي عن لغته وبالتالي سلخه عن دينه وقرآنه، وبذلك يتحقق الهدف.

وقد خلص الدّكتور عبدالنبي اصطيف في دراسة له عن لغة الطّفل العربيّ - وهي لغة دون شكّ ستكون متأثّرة بلغة (الشات) والمحمول لفظًا وكتابة – إلى أنّ أخطار الضّعف اللُّغويّ بين الأجيال ستؤدّي إلى:

• ضعف الرّابطة اللّغويّة التّلقائيّة بين أفراد البلاد العربيّة، وهي نتيجة لانقسام اللّغة إلى مستوى مكتوب وآخر منطوق بالممارسة، وتفرّع كلّ منها إلى فروع ولهجات، واللّهجات كثيرًا ما تكون عائقًا يحول دون الفهم بين أبناء القطر الواحد فضلاً عن أبناء الأقطار المختلفة، فلم يعد للأقطار العربيّة لسان واحد، وإنّما اختلف اللسان بينهم باختلاف أوطانهم.

• ضعف الأداء اللّغويّ، وهي ظاهرة تُعزى إلى وسيلة الإبلاغ وتشغل الفكر أكثر ممّا تشغله مادّة التّفكير فيقصر عن الخلق والإنتاج.

• انعدام وسيلة لغويّة موحّدة تمكّن الطّفل بمجرّد ارتفاع الأمّيّة عنه من التّعبير عن آرائه وغاياته شفاهيًّا وكتابيًّا ببعد واحد، فعمليّة الإفصاح تتقاسمها السّبل المتراكمة والمتعاظلة.

• الشّعور بالغربة النّاتجة عن تعدّد الواجهات اللّغويّة: فالطّفل العربيّ يحسّ بوعي صريح أو بوعي غامض بأنّه غريب بين لغة رسميّة، ولغة تعامليّة، ولغة مزاحمة يؤكّد أنصارها أن العجز والقصور في اللّغة لا في الفهم.

• اللّغة العربيّة لم تعد الوعاء المعرفيّ الّذي كانت تحتلّه في الحضارة الإنسانيّة، كما كان حالها في العصور الوسطى، فما ينتجه العرب من بحوث علميّة في مختلف مجالات المعرفة والعلوم والتّقانة باللّغة العربيّة أقلّ ممّا تنتجه أيّة دولة متقدّمة، بل إنّ ما ينتجه الكيان الصّهيونيّ من بحوث يحرص أصحابها على نشرها باللّغة العبريّة أكثر بكثير مما تنتجه الدّول العربيّة مجتمعة.

ومن ثمة تظلّ المشكلات النّاتجة عن انتشار هذه الطريقة الهجينة في الكتابة على وسائل التواصل الاجتماعي قائمة وستنعكس من دون شكّ على مستوى المهارات اللغوية لمستعمليها من الأجيال الحالية والقادمة، وهو ما يدعو الباحثين والمهتمين والمتخصصين من أبناء هذه الأمّة إلى تحمل مسؤولياتهم، ودراسة الحلول الممكنة والبدائل المناسبة الّتي لا تحرم شباب المجتمع العربي من الاستفادة من منجزات الإعلام الاجتماعي و وسائله المختلفة، ولكنّها في الوقت ذاته تضع بين يدي المستخدمين حلولا ممكنة وبدائل مناسبة تتيح استعمال اللغة العربية و تحافظ على سلامتها و أصالتها.

إلى أي مدى تحقيق ذلك ممكنا في الوقت الحالي؟

هناك بعض المحاولات الهادفة إلى تسهيل فك شفرة هذه الطريقة الهجينة، ومن بينها تطبيق "عفرانكو" الذي أطلقه أحد المطورين العرب يدعى عثمان عبد الماجد، بحيث يتوافق مع الأجهزة الذكية العاملة بنظام التشغيل من قوقل أندرويد، حيث يقدم التطبيق حلاً للأشخاص اللذين يعانون من مشكلة قراءة الرسائل التي تصلهم مكتوبة بطريقة الهجين عربيزي، أ ي بأحرف لاتينية مثل عبارة (Mar7ba A7mad, Al mw3ed t2gal) و التي يقصد بها مرحبا أحمد، الموعد تأجل. حيث يمكن و من خلال التطبيق، تحويل اللغة العربية إلى العربيزي، أو

تحويل هذه الأخيرة إلى اللغة العربية: فبمجرد الضغط على زر Franco ستتمكن من تحويل الجملة الخاصة بك أو النص باللغة العربية إلى نص جديد بأبجدية عربيزي الهجينة، كما يمكن الضغط على زر عربي، ليتم تحويل الجمل أو النصوص الواردة عربيزي وتحويلها إلى كلمات وجمل مفهومة باللغة العربية[19].

وهناك أيضا خدمة "تعريب" التي تحدث عنها وائل غنيم المسئول في قوقل على أنها تعمل فقط من خلال الانترنت بل ومن خلال التطبيق الذي توفره قوقل لهذا الغرض، ويحتاج استخدام هذه الخدمة لخبرة تقنية، حيث يصعب علي المستخدم العادي التعامل مع الرمز السري لفعل هذا، كما يوفر لوحة مفاتيح عربية عبر الصفحة، خاصة إذا كانت لوحة المفاتيح الحقيقية لا تدعم العربية، ويمكن إضافته إلي صفحة IGoogle الخاصة بالمستعمل، ويدعم أيضاً تحويل الكلمات من العربية لعربية مكتوبة بحروف لاتينية.

و أما "مايكروسوفت مارن" فيعمل في جميع تطبيقات ويندوز وأوفيس، وكذلك يعمل بشكل طبيعي في كل تطبيقات الويب مثل البحث والدردشة وغيرهما، ولا يحتاج لخبرة تقنية لاستخدامه في أي من تلك الامور.

غير أن هذه المحاولات ليست هي المطلوبة، لأن الأمر يتعلق بتطوير برامج من قبل مطورين وباحثين عرب تدعم اللغة العربية وتسهل استعمالها ونشرها، وليس هذا النوع من الحلول التي لا يمكن إلا ان توصف "بالبرريكولاج"، بمعن غير الجادة وغير الفعالة.

3-ردود الفعل على استخدام ابجدية العربيزي الهجينة:

إن استخدام هذه الأبجدية الهجينة في الكتابة عبر وسائل التواصل الاجتماعي من طرف المستخدمين العرب وخاصة من الفئة الشابة، أثار العديد من الآراء بين مؤيدة ومعارضة: ففي حين يرى المؤيدون في استخدام هذه اللغة تعبيرا عن العصرنة ونوعا من انواع الموضة، وأنها الاسرع والابسط والأوفر من حيث المساحة والحرية والخصوصية التي لا تتيح للغير معرفة ما يدور من حوارات بين مستخدميها، ومن ثمة تعد هذه الظاهرة ابداعا شبابيا مكنت العديد منهم من الاستفادة من تكنلوجيا المعلومات والاتصالات وخاصة من الإعلام الجديد و أبرز فروعه الإعلام الاجتماعي ومن ثمة اعربوا عن دعمهم لهذه الطريقة ، التي لم يتحرجوا بوصفها باللغة التي سوف تفرض نفسها على واقعنا العملي ان عاجلا أم آجلا، ما زالت نسبة من الشباب يكتبون العربية بالحروف اللاتينية حتى بعد ان اصبحت غالبية وسائل التواصل الاجتماعي تدعم اللغة العربية دون إدراك لخطورة كتابة العربية بهذه الطريقة، و لم يقتصروا على ذلك فحسب، بل أصدروا مجلة تكتب بهذه اللغة تسمى مجلة What's up، وهناك من

أصدر للتحويل بين العربية والعربيزي قاموسا يسمى بـ "قاموس شباب العصر"، وتكتب غالبا برنامج كلماتها باللهجة العامية مع بعض الاختصارات المتعارف عليها باللغة الإنجليزية، في حين يعتبرها المعارضون نوعا من انواع الغزو الثقافي الذي يسعى إلى طمس اللغة العربية و معارضتهم لهذه الأبجدية ليس في حد ذاتها و إنما لاستعمالها الحرف اللاتيني، مبررين ذلك بإهانة اللغة العربية و وتشويه أبجديتها الأصلية. ومن ثمة يجب ان تكثف الجهود لمحاربة هذه الظاهرة والقضاء عليها قبل ان تنتشر وحينها لا ينفع الندم وتصبح جميع الإجراءات بدون فاعلية، على اعتبار ان لغة العربية لسان، كيان وهوية و أيضا لأنهم لا يجدون في هذه الظاهرة سوى محاولة أخرى للمحاولات السابقة خلال القرون السابقة لاستبدال الحرف العرف العربي باللاتيني.

غير أن هناك رأي يتموقع بين الرأيين، و يرى أصحابه، و أنا واحد من هؤلاء، أن كتابة العربية بحروف لاتينية ما هي إلا ظاهرة عابرة (phénomène passager) لا تلبث أن تزول لأن هؤلاء الشباب المستخدمين لهذه الطريقة الهجينة لم يلبثوا ان يتخلوا عنها عندما يصطدمون بالواقع المهني والعملي، لانهم بالأساس لم يتخذوا هذه الطريقة الهجينة كبديل للحرف العربي ولا يدور في خلد النسبة الساحقة منهم الإضرار باللغة العربية أو إهانتها لأنهم يدركون ومقتنعين بأنها لغة القرآن و بأنها مرتكز أساسي من مرتكزات الهوية والشخصية العربية الإسلامية، بمعنى ان منطلقهم ليس مبنيا على أساس أيديولوجي ناهيك عن عداء للغة العربية وللحرف العربي، يدل على ذلك هذه الحملات الكبيرة والمستخدمة لوسائل وشبكات التواصل الاجتماعي والداعية للكتابة عربيا ونبذ العربيزي الهجين. وهذا ما يؤكده منذر عياش، بقوله: " لا تؤثر على لغتنا العربية؛ لأن لغة العربيزي مرتبطة بعمر معين، وتُنسى بعد ذلك مع التقدم في السنِّ، كما أنني لا أستطيع أن أساويها مع لغة العيش المستمر، ولغة خلق الحاجات بصورة مستمرة، واستخدامها في العلم ومؤسسات الدولة، فهذه التي تندرج تحت مسمى اللغة لا يمكن أن نضمن لها البقاء والاستمرار؛ كونها ترتبط بفئة عمرية محددة."

و حتى تتضح الصورة أكثر سوف نقوم فيما يلي برصد عدد من الآراء المؤيدة والمعارضة لكتابة العربية بحروف لاتينية و رموز رقمية ومن مختلف المستويات الثقافية والمهنية:

-آراء معارضة:

وهنا سوف نقوم برصد بعض الآراء لمثقفين ومفكرين و أيضا لشباب يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي لتحديد موقفهم من استعمال ابجدية العربيزي و تأثيراتها على هندسة السلوك اللغوي في المجتمعات العربية.

آراء من خارج شريحة الشباب:

-الدكتور محمود حافظ ، رئيس مجمع اللغة العربية، أكد أن لغة القرآن الكريم تتعرض لهجوم شرس منذ سنوات، واحدى صور هذا الهجوم هي البرامج المستحدثة علي الانترنت ودردشة الشباب بالموبايل و قد حذر مجمع اللغة العربية مرارا من هذه الظواهر المخيفة وذلك في كل مؤتمراته وابحاثه فنحن في تفاعل دائم مع المجتمع وقضاياه ولسنا منغلقين علي انفسنا كما يردد البعض .ويضيف أن هناك مؤامرات تحاك منذ سنوات للنيل من اللغة العربية، وإن في مصر 250 مدرسة أجنبية تعلم علومها في غيبة اللغة العربية تماماً، إضافة إلي جامعات أجنبية، وهذا الأمر سيؤدي بعد جيل أو جيلين إلي وجود طبقة اجتماعية لا تنتمي إلي مصر ولا إلي اللغة العربية، بل تنتمي إلي لغات أجنبية وإلى بلدان تلك اللغات.

-أستاذ اللغة العربية بجامعة البحرين منذر عياش، "لا أرى أي خطر على لغتنا العربية من العربيزي هذه، مادام صوت الأذان يرتفع يوميّاً عند كل فريضة بلسان عربي، وما أراه من خلال متابعتي للفيسبوك أن هناك لغة عربية أصيلة موجودة على هذا الموقع ولاسيما من خلال هذه التغريدات القصيرة التي يصف من خلالها الشباب مشاعرهم، وبهذا الاستعمال الحاصل الآن لِلُّغة، تتجدد الروح في حياة اللغة العربية الفصحى بل وتقوى أيضاً[20] ."

-أبرار أزهر (طالبة) و التي تستخدم العربيزي دائماً في عملية التواصل ترى أن «العربيزي لغة ممتعة نتواصل من خلالها مع بعضنا بعضاً بصورة وأسلوب مختلف، إلا أنه لا يمكن أن يحدث أي تأثير سلبي على اللغتين العربية والإنجليزية؛ كون وقت استخدامها مقتصراً على فترة محادثات معينة تنتهي بانتهاء هذه المحادثات، كما أن العربية هي لغتنا الأم التي فُطرنا على الكلام بها، ولا يمكن أن تؤثر أية لغة أخرى على ألسنتنا."

-نعيمة محمد (مدرسة) تقول: سهل جدا بالنسبة لي أن أقرأ الإنجليزية التي لا اتقنها على أن أترجم صوتيا حروفا لاتينية تقرأ على أنها كلمات عربية، وهذا سبب رفضي الشديد لهذه الطريقة في الكتابة والتي لا أسميها لغة جديدة أبدا، و ما يحدث هو في نظري حالة من حالات الهزيمة الحضارية والثقافية. وما عبرت عنه هذه الطالبة بشأن استخدام هذه الطريق الهجينة معبرا جدا وعلى أكثر من صعيد.

-الدكتور عصام حامد (عميد كلية نظم المعلومات وعلوم الحاسب بجامعة 6 اكتوبر) أعرب عن رفضه للعربيزي على الإطلاق:" للأسف اهملنا اللغة العربية ونحاول التقليد الأعمى للغات الدول المتقدمة، وهذا لا يعني اننا ضد تعليم اللغات اللاتينية لكن يجب تدريس اللغة كما هي بقواعدها بحيث لا تصبح لغتنا هجيناً بين اللغات" وعلي مجمع اللغة العربية أن يؤدي دوره لحماية اللغة في المجتمع، فالمجتمع ليس مجلساً كهنوتياً.!

-الدكتور محمود علم الدين (استاذ تكنولوجيا الاتصال ورئيس قسم الصحافة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة) أ عرب عن اعتراضه علي هذه الكتابة الهجين بين اللغة العربية واللاتينية مؤكداً أن هذا يضر اللغة العربية ويمثل خطرا عليها في المستقبل القريب، أما شركات البرمجيات فهي غير موفقة بما قدمته من برمجيات في هذا المجال، وكان من الأفضل ان تطرح خدمة ترجمة أفضل من تلك الركيكة الموجودة حاليا والتي تعتمد علي الترجمة الحرفية لأن اللغة العربية بحاجة الي زيادة محتواها علي صفحات الشبكة.

-الدكتور محمود خليل (الأستاذ بكلية الإعلام جامعة القاهرة) يعترض على الظاهرة ويرفض الخدمات التي اطلقتها شركات البرميجات لدعم هذه الطريقة في الكتابة، أ نه يجب أن نتذكر أننا بدون العربية ننقطع من جذورنا تماما، فكيف يمكن ان تتواصل الاجيال القادمة مع التراث اذا سادت هذه اللغة بين الشباب؟ ، كيف سيقرؤون القرآن الكريم الذي يعتمد بالأساس علي اللغة العربية؟.

-بلال حسن التل (رئيس مركز دراسات الوحدة الاسلامية ورئيس تحرير جريدة اللواء) ، فهو يقدم تفسيره للأسباب التي ساهمت بانتشار "العربيزي" بين فئة الشباب قائلا: لا يمكن فصل الشباب العربي عن واقعهم الذي يعيشون فيه، فهم جزء من الامة العربية، والمجتمع اليوم يعيش حالة من الانهيار الشامل على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي ومن ثم القيم الاخلاقية. ومن المعروف ان اللغة تقاس بمكانة اهلها بين الامم، وفق التل، الذي يرى أن الامة العربية تعاني من حالة تراجع في مكانتها الدولية مشيراً الى مقولة ابن خلدون "المغلوب مولع دائماً بتقليد الغالب"، الرجل يرى في كل ذلك مظهرا من مظاهر الهزيمة الثقافية والنفسانية وتظهر بأوضح صورها بين قطاع الشباب؛ لان الشباب اكثر رفضا لواقعهم ويعبرون عن هذا الرفض بصور مختلفة تكون احيانا سلبية.

ويعتقد ان ما يسمى "العربيزي" هو تعبير سلبي رافض لواقع الامة ويعبر عن انهيار وتراجع الثقافة العربية في ضمائر وعقول الشباب العربي، والتراجع ناجم عن ضعف التعليم بشكل

عام وخاصة تعليم اللغة العربية فمن المعلوم ان الفترة الزمنية وعدد الحصص المخصصة للغة العربية في تراجع مستمر.

زاد على ذلك قوله :" هناك سياسات رسمية تشجع بصورة مباشرة او غير مباشرة الى عدم احترام اللغة العربية والبحث عن بدائل، وما نراه من صور ومسميات بالمحال التجارية بأسماء غير عربية واصرار الكثير من المسؤولين على التحدث بغير اللغة العربية سواء في المؤتمرات الصحافية او في المقابلات، إلا دلائل واضحة على بعدنا عن لغتنا وهويتنا.

يقدم التل ما يعاني منه الشباب بأنه خطر على الامة العربية، لان اللغة هي المكون الرئيسي للامة فتميزنا للشخص يأتي من سماعنا للغته نقول هذا عربي وهذا فرنسي وابن تيمه يقول :"اللغة شعيرة من شعائر الامة وعلامة من علاماتها؛ لذا فإن ضياع اللغة يعني ضياع الثقافة والتاريخ[21]. "

-صبري حافظ (استاذ اللغة العربية المعاصرة والأدب المقارن في جامعة لندن) يرى :أن لغة الانترنت الجديدة "ليست مجرد لغة من مفردات غريبة وإنما هي بنية تصورية وايديولوجية مغايرة تشكل خطرا ملموسا على علاقات القوى القديمة" مضيفا:"نحن لسنا اذن ازاء تغير سطحي للغة كما يحلو للبعض تصويره"... ويقول: "لسنا بإزاء مجموعة من الشباب الذين لا يجيدون اللغة العربية فيلجئون الى تلك اللغة الهجين الغريبة التي تمزج العامية بالفصحى والعربية بالإنجليزية ولكننا حيال مجموعة من المتغيرات والاحتياجات الاجتماعية والسياسية معا تحتاج الى التعبير عن نفسها وتسعى لخلق لغة جديدة لها تعبر بها عن رؤاها وعن اليات حركها الجديد وبالتالي تحتاج منا إلى تنظيرات جديدة لها". وأن على هذه التنظيرات الجديدة ان تأخذ في الاعتبار"ان اللغة كائن اجتماعي حي ينمو ويتطور ويشيخ ايضا وان تتعامل مع الوسيط الذى ظهرت فيه بنظرة اوسع تتضافر فيها المناهج وتتعدد المقتربات من اجل فهم حقيقة التغيرات التي تنتاب واقعنا الع ربى المتحول أبدا. ويخلص إلى أن أهم ما يكشف عنه البحث في هذا الموضوع الجديد على ساحة الدرس العربي هو أن اللغة بمتغيراتها وبحركتها في الفضائيين الاجتماعي و الافتراضي على السواء قد أخذت تعيد رسم علاقات القوى وتساهم في خلخلة الكثير من رواسبها القديمة وادخال عناصر جديدة إلى المعادلة لم تكن موجودة من قبل ولم تحسب لها القوى القديمة أي حساب حتى فوجئت بما تشكله عليها من أخطار.

-الدكتورة سلوي محمود(أستاذة الأدب الإسباني بجامعة حلوان) تقول: للأسف الأهالي شركاء بتواضع معرفتهم وانسحاب دورهم في هذا المجال فقد سمعت أما تشتكي قائلة: "ابني لا يكتب الا بالإنجليزي مع اصحابه علي الكمبيوتر، لماذا يسقط في امتحان الانجليزي، أكيد فيه

ظلم؟، فعبث الابن بالحروف اللاتينية تسميه الأم "إنجليزي"، وهو ليس بعربي ولا يمت للإنجليزي بصلة، ولم أر علي الإطلاق مواطنا بريطانيا يكتب بحروف عربية ولا هندية ولا صينية، كل لغة لها حروفها.

آراء من داخل شريحة الشباب:

هناك الغالبية العظمى من الشباب تدرك عقولهم العاهة التي قد تخلفها استعمالات ابجدية العربيزي الهجينة على مهارات الشباب اللغوية:

-رباب يعقوب طالبة علم الاجتماع تقول : «لا أستخدمها، ولا أحبها، وأنا متحيزة للغة العربية، وخصوصاً أنني أدرك الخطر الموجود على لغتنا الفصيحة، والتي أصبحت على لسان عشاق اللغة العربية فقط». وتقول الشابة رباب عبد الإله «لا أطيق استخدام هذه اللغة، وأنزعج كثيراً عندما أضطر إلى قراءتها؛ لأنها تستهلك وقتاً لإدراك معانيها، فأنا أحتاج إلى وقت لفهم معاني الأرقام أولاً قبل أن أفهم معنى الكلمة، كما أن لغتنا العربية جميلة جدّاً، وتتيح مفرداتها مجالاً لا حدود له للتعبير بحروفها التي يعترف بجمالها الغرب الذين نحاول التقرب إليهم باستخدام مثل هذه اللغة."

-ناصر سليمان خريج لية اعلام، يقول "استخدام العربيزي يعني غزواً ثقافيا للغتنا وهويتنا، واحلال الحرف اللاتيني محل العربي في عقول شبابنا."

-هيا العمري خريجة شريعة، تقول: اللُّغة العربية لغة شرّفها الله بأن أنزل القرآن الكريم بها، وان الاستخفاف والتقليل من اهمية اللغة العربية ما هو الا بمثابة الابتعاد عن هويتنا وعن ديننا الإسلامي العظيم وثقافتنا الأصيلة وماضينا المجيد وأصلنا العربي الذي انتقى الله تعالى منه نبينا الكريم محمدًا صلى الله عليه وسلم[22]."

الآراء المبررة للاستخدام:

سنرصد فيما يلي عينة من الآراء لكتاب ومثقفين وطلبة وعلماء من مختلف التخصصات والذين يعتبرون استعمال الأبجدية الهجينة أمرا عاديا كونها اكثر مواكبة للعصر:

-المناصرة يعتبر "العربيزي" لغة بسيطة وسريعة وأكثر مواكبة للعصر، ويراعها نوعا من انواع الموضة.

-محمد الأسعد يربط استخدامه لـ"العربيزي" بما توفره من مساحات كثيرة من الحرية والخصوصية والسرية، الّتي لا تتيح لغيره معرفة ما يدور بينه وبين اصدقائه من الحوارات على

خلاف اللغة العربية، معتبراً إياها أي العربيزي بمثابة شيفرة خاصة لا يفهمها الا جيله ومن يتقنها.

-علا عبد الله جاهين (طالبة) ترى أن لا علاقة للموضوع بالجهل باللغة العربية ولكنه نوع من مواكبة موضة عصر الانترنت والموبايل.

-أمين عمر قال: اندثرت الفصحي ورضينا بالعامية.. والأن جيل كامل يكتب العربية بالحروف الانجليزية والسبب في الأساس أن رسائل المحمول المكتوبة بالعربية تحمل عدداً أقل من الكلمات وبالتالي يضطر المرسل لدفع نفقات أكثر في رسائل أكثر.. ولهذا اعتاد الجيل الجديد إرسال الرسائل بالحروف اللاتينية لغة الاختصارات، حيث يمكنك بثلاث حروف فقط ان تلخص كلمة أو جملة مثل"ISA" ان شاء الله" وللأسف انتقل هذا الداء الي صفحات الانترنت وأصبح شفرة خاصة بشريحة الشباب

-هبة (...) قالت: أعترف صراحة بأن هذه الطريقة في الكتابة فرصة جيدة للهروب (هروبي أنا شخصيا) من الأخطاء الإملائية التي تحرجني ، فأنا ونتيجة لظروف تعليمي الأولي بمدارس في دولة الامارات العربية المتحدة لم أتعلم العربية في وقت اتقنت الانجليزية، وقد كنت ممن يخلطون في الكتابة ما بين التاء والطاء، الزاي والذال، القاف والكاف، السين والصاد، أما الهمزة فلا أعرف متي وأين أكتبها ولم أفهم قواعد استخدامها قط، ألم أقل من البداية ان اللجوء للحروف الانجليزية اسهل.

-شيماء محمد ابراهيم (مهندسة) قالت: لابد أن نعترف بصعوبة لوحة المفاتيح العربية، فلكي أكتب "أ" سأحتاج أولا لكتابة حرف ألف "ا" ثم الضغط علي shift لأحصل على"أ"، هذا لا يحدث في أي من الحروف اللاتينية، الا عند التفرقة ما بين الحروف الصغيرة والكبيرة.

-محمد سمير (مدون) والذي كتب رأيا مهما بعنوان نهاية الكلام: الحروف علي لوحة المفاتيح العربية سيئة التخطيط واستخدامها مؤلم! استعرض تاريخ لوحة المفاتيح الإنجليزية الأشهر QWERTY التي صممها كريستوفر لاثام شولز 1874، ثم ابتكر أوجست دفوراك ومعه ويليام دالي لوحة مفاتيح إنجليزية هي DVORAK والتي أثبتت أنها تتيح طباعة أسرع وتريح الأيدي. هذا بالنسبة للحروف اللاتينية، أما حال لوحة المفاتيح العربية فهو أسوأ كثيرا، حيث أن تخطيط الحروف علي لوحة المفاتيح العربية تم بدون مراعاة حساب تواتر الحروف في العربية الحديثة، يقول: دقق في مفاتيح لوحتك: العين والغين بجوار بعضهما لا لسبب إلا لأنهما تشبهان بعضهما نفس الشيء مع الفاء والقاف، والجيم والحاء والخاء كانت لوحة مفاتيح صخر تضع

الذال علي نفس المفتاح مع الدال، والزاي مع الراء، أيضا لا لسبب إلا للتشابه، وبدون نظر في الكفاءة.

وعليه فالمطلوب لوحة مفاتيح سهلة بهدف تسريع الكتابة بالعربية، و إراحة أيدي الكتبة، وقتها سيبتعدون عما أسميه العرابش 3arabishعلى ان تراعي فيها الهمزات والمدة والألف المقصورة والتاء المربوطة فهي ليست حروفا مستقلة، والا صارت الحروف العربية فوق الـ40 حرفا، كما يعتقد البعض.

-احمد نصر اقترح تغيير أماكن الحروف العربية علي لوحة المفاتيح بحيث نضع الحروف العربية علي نفس الأزرار اللاتينية الموجودة على لوح المفاتيح فمثلا نضع حرف النون علي زر "N"وأن نضع التاء مع حرف إلخ"T"...، وهذا لن يحل كل مشاكل الحروف ولكن على الأقل سيسهل الكتابة بالعربي و الأجنبي في نفس الوقت وذلك حتي لا تندثر الحروف و اللغة العربية .

وعلى الرغم من محدودية من ينتصرون لاستعمال ابجدية العربيزي في وسائل التواصل الاجتماعي الا أن كتابة اللغة العربية بأحرف لاتينية أمرا ليس عاديا فهي تقتل روح اللغة وجماليتها وفرادتها، ليس هذا فحسب بل تقطع الصلة وبشكل نهائي بين الجيل الجديد وتراثنا العربي المكتوب بأحرف عربية، والنتيجة جيل لا يعرف أبسط قواعد الإملاء وباعترافاتهم ، والسبب واضح للعيان وهو عدم الإلمام والإمساك بزمام اللغة والعجز عن تصريف الكلام.

ولكن ما يجب التأكيد عليه أيضا أن اللغة العربية باقية و ستجد على مر العصور من يهتم بها و يدعمها، وليس أدل على ذلك من هذه الحملات التي نشهدها على مواقع التواصل الاجتماعي والتي تتخذ شعارا لها "لنكتب عربي."

وعليه فطريقة كتابة العربية بحروف لاتينية في طريقها للزوال بزوال نشأتها، فالسبب المتمثل في عدم احتواء الأجهزة القديمة و برامج الشات القديمة على الحروف العربية قد اندثر، فالآن كل شيء متاح بالعربي، حتى عناوين الويب أصبح من الممكن كتابتها بالعربية[23] .

-1عدم احترام قواعد النحو و الإملاء:

الملاحظ على طريقة الكتابة في وسائل التواصل الاجتماعي عدم احترام المستخدمين مقتضيات قواعد النحو العربي، قواعد الإملاء، إلغاء حركات الإعراب و تسكين أواخر الكلمات، بمعنى عدم احترام الأساسيات اللغوية التالية:

أ ـ قواعد النحو: ينهض النحو العربي بمهمة تحديد مواضع الكلمات في الجملة بحسب المعنى الذي يرغب المرسل في إيصاله للآخرين. وتعد حركات الإعراب (علامات الإعراب الأصلية،

والفرعية في الأسماء، والأفعال) علامات دالة على هذه المواضع. فإذا تقيد المرسل بها صح نطقه، وغدت كتابته سليمة.

ب . قواعد الإملاء: أصبح الإملاء مصطلحاً دالاً على قواعد معينة تهدف إلى صحة الكتابة العربية. والمقصود بقواعد الإملاء العربي القوانين والقواعد التي تجب مراعاتها لتصبح الكتابة العربية صحيحة.

ج . علامات الترقيم: هي علامات اصطلاحية، اتفق على شكلها، وعلى أمكنة توضع فيها، بين الكلمات في الجملة أوفي نهايتها للدلالة على معان يجب أن يراعيها المرسل والمستقبل . وهي، في الغالب، خمس عشرة علامة،

وهذا كله لأن:

اللغة العربية ليست كيانا جامدا لا حياة فيه ، وإنما هي أشبه ما يكون بالكائن الحي الذي ينمو ويتطور ، كما يكون عرضة في أوقات الضعف والانكسار للوهن والمرض ، وقد يصاب بالشيخوخة وقد يدخل في طور الاحتضار، أو حتى الموت ولكنها في كل الأحوال : سرائها وضرائها ومنشطها ومكرهها لم تفقد هويتها ، ولم تذوب شخصيتها ويرجع ذلك لسببين:

-ارتباطها الوثيق بالقرآن الكريم ، فهي وعاؤه العظيم الكريم ، وهي أداؤه التعبيري المعجز ، وهي لغة العبادات والذكر ، فارتباط الناس بالعربية لا يمثل مجرد ارتباط بلغة ، ولكن يزيد على ذلك بأنه ارتباط بدين قيم ، ومثل عليا.

-طبيعتها الذاتية ، وكثرة مفرداتها ، والروافد التي تغذيها وتجدد نسيجها ، مثل القياس والاشتقاق والنحت والاقتراض والالتصاق والمجاز ، مما ينفي عنها تهمة التحجر والعجز وضيق المدى.

اللغة العربية مرآة ، وما كان للغة أن تحتفظ بعافيتها ورونقها وكرامتها في مجتمع تصدعت أركانه وتدهورت منظومة قيمه وأجهضت أحلامه واحدا تلو الآخر، بل واستبيحت كرامته في مجالات عدة . ذلك أن اعوجاج اللسان هو علامة على اعوجاج الحال كما قال ابن حزم بحق ، إذ حين عم الشعور بالهزيمة الحضارية ، لم يكن مستغربا أن تنتهك الكثير من مواطن العفة وركائز الهوية في المجتمع ، ولم يكن مفاجئا أن تسري الهزيمة في أوصال اللغة المستخدمة ، فيهجرها بعضهم ، وتتكسر على ألسنة آخرين ، وتهان في مختلف منابر التعبير.

ثالثا : وسائل الإعلام لها أشد الأثر في نشر اللغة العربية، رفع مستواها وترقيتها ، تشويهها، تخريبها والإساءة إليها[24].

إن هذه المحاولات اليائسة البائسة سواء تعلق الأمر بعملية تلهيج العربية او كتابتها بطريقة هجينة باستعمال الحرف اللاتيني بدل الحرف العربي وسواء كان ذلك بطريقة متعمدة من أجل تخريب العربية الفصحى لغة العبادات ولغة المعاملات ولغة العلم أو بغير قصد كما هو حال الكثير من الشباب من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، كلها دعاوي ساقطة ماتت في مهدها كونها:

-دعاوى كان وراءها نوايا خبيثة، إذ كان هدفها القضاء على العربية، لا نشرها، ولا إنماءها، ولا تيسيرها.

-دعاوى غير قائمة على أساس سليم متين، بل اعتمدت على أكاذيب وأباطيل لا تتفق مع الواقع ولا مع الحد الأدنى من العقل والعلم.

-طبيعة اللغة العربية معنويا وبنيويا وقاعديا لا تتفق مع طبيعة هذه الدعاوى، فليس من اللازم أن يكون الصالح للغة العربية ما كان صالحا لغيرها من اللغات.

إن وجود هذه الأصوات المنكرة كما يعترف الدكتور جابر لا يلغي وجود أصوات إصلاحية، وراءها رصيد عظيم من العلم وطيب النوايا، مثل الذي عرضه الأستاذ محمود تيمور وإبراهيم مصطفى وشوقي ضيف من اجتهادات لتيسير عرض العربية وإنمائها ونشرها على أوسع نطاق.

آليات مواجهة ظاهرة ابجدية العربيزي والتلوث اللغوي:

إن استخدام ابجدية العربيزي في الكتابة على شبكات التواصل الاجتماعي الرقمي من قبل نسبة من المستخدمين العرب، وكذا الدعوة إلى الكتابة باللهجة العامية و التي لا تعيها نسبة من الشباب والمثقفين اليوم، تندرج في إطار خطط الغزو الثقافي التي تقوده الأمم الغربية ضد الأمة العربية ، وقد ظهر في هذا المجال مشروع أميركي صريح يدعو إلى " تغيير شكل حروف اللغة العربية واستبدال اللغة اللاتينية بها" و قد جاء من أولويات هذا المشروع ضرورة إقناع العرب والمسلمين "بترجمة هذا الكتاب المقدس "القرآن" إلي اللغة اللاتينية وتغيير أشكال الحروف العربية لأن هذا سيساهم في انتشار أوسع له ". و ذلك بحجة التقريب بين الشعوب العربية والشعوب الغربية.

إن قراءة هذه الدعوة تستدعي من كل الغيورين على لغة القرآن الكريم الانتباه لخطورة الانجراف وراءها وقراءة أبعادها التي لا تقتصر على تحويل الكتابة بالحرف العربي إلى كتابة مستهجنة لا تستخدم إلا في الدوائر والمعاملات الرسمية أو تعرض في المعارض الفنية التي

تبرز جماليات الخط العربي، بل إنها يمكن أن تصل إلى القرآن نفسه، بحيث يسهل على المسلم قبول الفصل بينه وبين اللغة العربية، ولقد حذر كثير من علماء الإسلام منذ قرون بعيدة أبعاد وخطورة كتابة القرآن الكريم بالأحرف اللاتينية فرفضوا هذا الأمر ولو على سبيل التعلم وذلك حفاظاً على الرابط بين القرآن وبين اللغة العربية والذي أوضحها الله عز وجل بقوله: " إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ."

هذه الحرب، القديمة الجديدة والمتجددة، نجحت في الماضي في إلزام عدد من الدول الإسلامية على استبدال حرفهم العربي بالحرف اللاتيني، وآثار هذا التحويل لا زالت نتائجها ظاهرة إلى الآن في مناطق عدة من العالم، حيث كان لاستبدال تركيا الحرف العربي بالحرف اللاتيني أثره في فقدان الشعب صلته بحضارته العربية وتراثه الإسلامي الموجود، كما أن الجمهوريات الإسلامية في دول آسيا التي فرض الاتحاد السوفياتي عليها استبدال الحرف العربي بالحرف الروسي، لم ينجح معظمها وعلى رغم حصوله على الاستقلال من استعادة الكتابة بالحرف العربي بل فرض عليها استخدام الحرف اللاتيني عوضاً عن الحرف الروسي.

من هنا فإن الدعوة إلى الانتباه لمخاطر الانجراف وراء استخدام الحرف اللاتيني في الكتابة تستوجب من العلماء والدعاة وحماة اللغة العربية القيام بحملة توعية كبيرة لبيان أبعاد ومخاطر التخلي عن الحرف العربي، وبيان بطلان الادعاءات حول صعوبة اللغة العربية وعدم تكيّفها مع التطور التكنلوجي الحاصل أو الاشاعة بأن استخدام الحرف اللاتيني أكثر سهولة ويسراً وغير ذلك من الأمور التي يسهل دحضها بالبراهين، فإذا أخذنا مثلاً كلمة من كلمات اللغة العربية ولتكن حَجَر و التي تحتوي على ثلاث أحرف ثم كتبنا معناها بالحرف اللاتيني (pierre)سنستخدم ستة أحرف بدلا من ثلاث و إذا كتبناها بأبجدية العربيزي سنستخدم أكثر من ثلاثة أحرف (7 .(ajarوهي حقيقة أكدها علماء غربيون كثيرون، فقد ذكر ريتر، أستاذ اللغات الشرقية في جامعة استانبول: "إن الطلبة قبل الانقلاب الأخير في تركيا، كانوا يكتبون ما أتلو عليهم بسرعة فائقة، لأن الحرف العربي اختزالي بطبيعته أما اليوم فإن الطلاب يكتبون بالحرف اللاتيني ولذلك فهم لا يفتأون يطلبون إلى أن أعيد عليهم العبارات مراراً إنهم معذورون- ولا شك- فيما يطلبون لأن الكتابة اللاتينية لا اختزال فيها، فلابد من كتابة الحروف بتمامها أما الكتابة العربية، فهي أسهل كتابات العالم، وأوضحها فمن العبث إجهاد النفس في ابتكار طريقة جديدة لتسهيل السهل، وتوضيح الواضح."

كما أن مما يجب التنبيه إليه إلى أن هذه الدعوة الكاذبة إلى التسهيل والتيسير على الناس باستخدام الحرف اللاتيني إنما تؤدي إلى فقدان اللغة العربية عشرة حروف من

حروفها لعدم وجود الحرف المقابل لها في الحرف اللاتيني، وهذه الحروف هي: الثاء والحاء والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين.

أخيراً، إن العمل على المحافظة على اللغة العربية كتابة وقراءة تستدعي منا كل من موقعه الدفاع عن لغة القرآن الكريم، وهذا الأمر ليس بالأمر الصعب مع إمكانية تحويل الوسائل التكنولوجية إلى اللغة العربية، فلا يوجد اليوم هاتف خلوي لا يوجد فيه خيار اللغة العربية ، كما ان الحواسيب كلها يوجد فيها برامج ولوحات مفاتيح عربية، ومن ثمة فمن غير المنطقي أن يتعلم الشباب كل شيء له علاقة بتكنلوجيا الإعلام والاتصال و أدواتها ولا يعرفون كيف يستخدمون لوحة المفاتيح العربية.

كيف نواجه هذه التحديات إذا ؟ المواجهة تكون من خلال تفعيل عديد الآليات لعل أهمها :

-1دعم اللغة العربية تقنيا:

دعم هذا الجانب أساسي، و يفرض تحدِّيًا، على المهندسين المتخصصين في مجال التكنولوجيات الجديدة في مجال الإعلام والاتصال، قوامه تغيير سعة الرّسالة المكتوبة باللُّغة العربيَّة لتستوعب 160 حرفًا عربيًّا بدلا من 70 حرفًا في الرّسالة القصيرة الواحدة، على غرار اللُّغة الإنجليزيَّة الّتي تسمح بكتابة 170 حرفًا ما يدفع الشباب للكتابة بها أو استعمال الحرف اللاتيني، أمَّا بالنّسبة للجانب اللُّغويّ فالقلق مشترك في العالم كلِّه من التأثير السلبي للإعلام الاجتماعي على اللُّغات و وعلى المهارات اللغوية للمستعملين، وقد توجّه علماء اللُّغة في الغرب لإيجاد بدائل تحفظ اللُّغة من تأثيرات اللغة المختصرة أو ما يعرف بالتعبير السيبرنيتي[25] . ونفس الشيء بالنسبة لعلماء اللغة في العالم العربي مطالبون بإيجاد الآليات التي تحفظ اللغة العربية من تأثيرات العربيزي، كما يرى رمزي الغزوي" أنّ من الضّروريّ البحث عن البدائل السهلة، فتطويع التّكنولوجيا سهل جدًّا والعلماء موجودون ... لكنَّنا بحاجة إلى دعمٍ ماديّ، واعتراف بالأبحاث المكتوبة باللُّغة العربيّة، وأن تسند مهمّة تطوير اللُّغة والبحث عن بدائل للغة المختصرة ... إلى جهةٍ تكرّس وقتها جُلَّه لتحقيق هذه المهمّة."

-2تفعيل دور وسائل الإعلام والاتصال في التصدي لهذا التلوث للغوي:

وسائل الإعلام والاتصال سلاح ذو حدين، فإذا أحسن استغلاله من حيث اللغة والأداء، أصبح مدرسة لتعليم اللغة، بمعنى أن هذه الوسائل قادرة على تربية الملكات اللغوية ورعايتها وتنميتها مما ينعكس إيجابا على السلوك والذوق اللغويين، والعكس إذا تدنى مستوى هذه

الوسائل، فإن ذلك سيطال المجتمع بأسره ولا تسلم اللغة من عواقبه الكارثية. غير أن تأثيرها السلبي يشتد ويقوى كلما كان الإنسان أميا وجاهلا أو ضعيفا في سلوكه الفكري، اللغوي و الأخلاقي1 .

ومع تنامي وسائل الاتصال وسعة انتشارها، وكثرة الإقبال عليها، ولاسيما منها وسائل الإعلام الفضائية، و الإعلام الاجتماعي ازداد التوجس من مغبة تحول هذه الوسائل إلى معاول نسف للغة والانحدار بالذوق اللغوي للمشاهد والمستعمل إلى أدنى المستويات، لاسيما إذا كان الأطفال يقبعون أمام جهاز التلفزيون أكثر مما يجلسون على مقاعد الدراسة و لا سيما أيضا إذا كان الشباب يجلسون أمام جهاز الكمبيوتر، اللوح الإلكتروني أو الهاتف الذكي أو في غرف الدردشة لساعات طوال.

وقد نجحت هذه الوسائط في ربط علاقات متينة، عن طريق مادتها المغرية، مع هؤلاء، تسللت من خلالها قيم معرفية عديدة غريبة عن حضارتنا وقيمنا وموروثنا، قد تؤدي عاجلا أم آجلا إلى إزاحة ما تقدمه المدرسة أو على الأقل مزاحمته .

والواقع أن متطلبات الارتقاء بالمستوى اللغوي لمستعملي وسائل التواصل الاجتماعي الرقمي لا يتطلب الشيء الكثير: فالمطلوب من المربين، المعلمين و الإعلاميين ضرورة مخاطبة المتلقين، المستمعين و المشاهدين خاصة الأطفال والشباب بلغة عربية فصيحة بسيطة تراعي احترام قواعد اللغة ومدلولاتها.

غير أن ما هو حاصل الآن على مستوى المؤسسات التربوية والتعليمية في جميع مراحلها وحتى في أقسام اللغة العربية و غالبية الفضائيات العربية وشبكات التواصل الاجتماعي هو العكس تماما. و ربما في ذلك إشارة كافية إلى أن وضع اللغة العربية في هذه الوسائل مقلق و لا يبعث على الأقل، في الوقت الراهن، على الأمل.

إلى أي مدى نحن مستعدون وقادرون على تغيير هذا الواقع ؟

في الواقع يمكنا فعل الكثير شريطة توافر الوعي، الإرادة الصادقة، الفاعلية، روح التحدي، و الاستراتيجية الهادفة.

3-تفعيل دور الأسرة في هندسة السلوك اللغوي الفصيح:

إن دور الأسرة في هذا المجال مهم جدا حيث تنمي هذه الأخيرة في نفوس ابنائها حب اللغة العربية والتحدث بها من خلال زيادة ثروتهم اللغوية و إثراء قاموسهم اللغوي بالمفردات حتى يتمكنوا من التحدث باللغة العربية الفصحى واستعمالها في الواقع بتلقائية أو على الأقل دون صعوبة .

وإذا كان الإنسان يكتسب السليقة اللغوية للفصاحة بالسماع والتكرار والمحاكاة، فإن الطفل الذي يتربى سمعه على أصوات العامية والعامية الملوثة في كل مكان يصعب عليه اكتساب السليقة اللغوية الفصحى، ما دامت العامية والعامية الملوثة المنطوقة و العربيزي المستعملة في شبكات التواصل الاجتماعي تزاحم العربية الفصحى مزاحمة غير معتادة. وهذا ما تؤكده مروة نبيل، أستاذة التّربويّات بجامعة حلوان، التي ترى أنّ تعلّق الطّفل بالنّموذج في حياته وسيلة رائعة لتدشين قواعد اللّغة وحبّها لديه، فدائمًا ما نرى أنّ المهتمّين باللّغة كان لديهم مثُل عليا يقتدون بها متمّثلة في أشخاص كانوا أيضًا يهتمّون باللّغة، فإذا أحبّ الطّفل والده وارتبط به أكثر وكان الأبّ يتحدّث لغة سليمة ويحبّ الشّعر وعلوم اللّغة، نجد شخصيّة الطّفل تتعلّق -بشكلٍ أو بآخر- بنسبة معيّنة من ذلك الاهتمام. وفي نهاية كلامها تؤكّد أنّ على الأسرة مسؤوليّة كبيرة، بل هي في مقدّمة المؤسّسات المسؤولة عن تراجع اللّغة العربيّة لدى الأبناء، ومن بعدها تأتي باقي المؤسّسات؛ كالمدرسة ووسائل الإعلام والأندية والبيئة.[26]

و مما سبق يتضح دور الأسرة في تهذيب الذوق اللغوي للطفل، ولكن تفعيل ذلك الدور يضل رهينة وعي الأسرة وثقافة أفرادها.

هل الأسر العربية واعية بهذا الدور وهذه المسؤولية؟ بكل أسف لا، حيث أن نسبة الأمية في العالم العربي تتجاوز 70 مليون أمي.

4-تفعيل دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تعزيز مكانة العربية الفصحى:

إن مجال هذه المؤسسات أوسع في تعزيز مكانة اللغة العربية الفصحى في نفوس روادها، وذلك من خلال المناهج، المعلمين، الأنشطة المختلفة داخل حجرات الدرس وخارجها وما تحتويه من مسارح وتمثيليات وغيرها . وحتى يكون دور المعلمين فعالا، يتطلب ذلك تمكنهم من ناصية اللغة، وهذا لا يجب ان يقتصر على معلمي اللغة العربية بل يتعداهم إلى معلمي بقية المواد الأخرى .

ومن جهة أخرى يجب الإشارة إلى أن عقم طريقة تعليم اللغة العربية التي أصبحت «خشبية» حيث لا تصل بسلاسة إلى المتعلمين، وهذا ربما يعود إلى الكتب المدرسية والأنشطة المرافقة للتعليم التي تكون جامدة في معظم الأحيان، خصوصاً أنّ الطفل ينتقل من سنة إلى أخرى بفضل علاماته في مواد أخرى غير العربية[27].

ويعود ذلك إلى تدهور ملاحظ في جودة التعليم عموما و طرق تعليم اللغة العربية خصوصا حيث تراجعت معايير المهنية في الحرص على اللغة العربية.

5-تفعيل دور الآليات القانونية لحماية اللغة العربية رسميا في الدولة والمجتمع:

إن دساتير الدول العربية تنص في موادها الأولى على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة، ولكن معظمها لم يضع ذلك موضع التنفيذ الجدي، مما جعلها عرضة للاختراق والتحريف في مجالات عديدة. إن حماية اللغة العربية تقتضي اتخاذ جملة من السياسات والإجراءات القانونية و والتدابير الإدارية وعلى مستوى جميع الهيئات في الدولة والمجتمع، بحيث يتم اصدار قوانين لحماية ورعاية اللغة العربية وتعميم استعمالها في جميع المجالات السياسية، الاجتماعية و الاقتصادية بما يوجب سلامة استخدامها ومنع تحريفها أو تشويهها قولا أو فعلا في النطق أو القراءة أو الكتابة وخاصة في وسائل الإعلام التقليدي والرقمي و حجب المواقع والصفحات التي تستعمل أبجدية العربيزي و العاميات الملوثة في الكتابة في وسائل التواصل الاجتماعي الرقمية.

والخلاصة أنه رغم هذا التشاؤم فإن اللغة العربية تحقق في السنوات الأخيرة تقدما كبيرا من حيث الاستعمال على شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية، و أيضا الاهتمام العالمي بها، رغم غياب سياسات وخطط عربية لحمايتها داخليا من العربزة و التلوث اللغوي و دعم انتشارها عبر الشبكة العالمية وتوسيع دائرة تطبيقاتها واستعمالاتها، في حين تتدهور مكانة واحدة من اللغات المنافسة لها ألا وهي الفرنسية، رغم مساعي فرنسا المحمومة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه عن طريق رصد أموال كبيرة ووضع خطط تعمل على تطبيقها بمعية المنظمة العالمية للفرانكفونية.

4- خاتمة:

في نهاية المطاف يجب أنْ نعترف بموضوعية وحيادية، بأنّ اللغة العربية تواجه كغيرها من اللغات في عصر العولمة والتكنولوجيات الجديدة في مجال الإعلام والاتصال تحديات كثيرة، وهي بحاجة إلى حماية، وتعزيز صورتها في نفوس أبنائها، وعدم منح أيّ لغة أجنبية امتيازات خاصة على حسابها.

• نؤكد أن النصوص في وسائل التواصل الاجتماعي تشكل منهجا جديدا للاتصال له قواعده الخاصة وبنيته وغرضه، ولا شك أن هذه الوسائل وسعت من قدراتنا في الاتصال ولم تقلصها، ولكنها بالتأكيد ليست عالية المستوى من ناحية قواعد اللغة الأسلوبية والنحوية والإملائية، ولذلك يجب الحصول على جودة أكبر من خلال الولوج إلى تلك المواقع واستخدامها بالشكل الذي يخدم لغتنا العربية ويصحح المسار الموجود حاليا عبر تلك المواقع،

• تبين ان النخبة تعاني ضعفا واضحا في حصيلتها اللغوية، فقد كشفت النصوص التواصلية ان غالبية المتواصلين يفتقرون الى الحدود الدنيا المطلوبة من قواعد اللغة العربية واساليبها التعبيرية ومرادفاتها الثرية ، ويشكل ضعف الشاب العربي بلغته القومية مؤشرا خطيرا على الفكر العربي وبالمجمل على مستقبل الامة،

• سيقود اتساع مساحة اللهجات العامية في مواقع التواصل الاجتماعي الى ضعف الشعور بالانتماء القومي لدى ابناء الامة العربية، الذي يجب ان يكون قويا، سيما و أن الامة تتعرض الى تحدياتكبيرة تطول حاضرها ومستقبلها.

• الملاحظ على مجمل العمليات التواصلية ان المتواصلين يستسهلون التواصل المكتوب بأبجدية العربيزي واللهجة العامية والعامية الملوثة، ما يشكل تحديا كبيرا للغة العربية، خاصة ان هذا التواصل مدون وليس شفاهيا، الامر الذي يجعلنا مستقبلا ازاء كم هائل من النصوص المعربزة و الملوثة التي ستشغل حيزا لا يستهان به من المحتوى العربي المنشور على شبكة الانترنيت.

• اتضح ان شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية اسهمت في ترشيد استهلاك المتواصلين للغة ، اذ لم تظهر النصوص التواصلية افراطا في استخدامها ، ويبدو ان ذلك مرتبط بما يقتضيه التواصل المكتوب من جهد وتركيز في التعامل مع لوحة المفاتيح ،فضلا عن ضرورة الرد السريع ، ذلك ان طول مدة الرد تبعث الملل لدى الطرف المقابل ، وتوهمه بان الاتصال ضعيف او تعرض لقطع ، كل ذلك وغيره يقود المتواصل الى اختزال نصوصه ، وتوقعاتنا تشير الى تأثيرات مستقبلية لهذه الخاصية، ذلك ان الكلام المختصر في التواصل الالكتروني سيتحول الى عادة لدى المتواصل يمارسها حتى في التواصل المواجهي . وهي عادة ايجابية وتتوافق مع القول العربي الشهير) خير الكلام ما قل ودل

• وظفت النخبة الاكاديمية اغلب مواقعها التواصلية للتسلية ، ولم تتطرق لموضوعات جادة الا . بحدود ضيقة ، بينما اختفت الموضوعات العلمية والفكرية ، ويفترض التواصل لاغراض التسلية لغة مختلفة عن تلك التي تقتضيها الموضوعات الفكرية ، وقد يكون هذا من بين الاسباب التي تبرر اتساع مساحة اللهجة العامية في النصوص التواصلية

• كيّف المتواصلون اللغة العربية بطريقة عشوائية وعلى وفق حاجاتهم التواصلية الشخصية التي تعارضت في غالبها مع قواعد اللغة العربية .كما لم يتبين من تلك التكييفات اساليب تعبيرية متفردة يمكن ان تشكل اضافة نوعية لأساليب التعبير المتعارف عليها . ما يدل

على ان اللغة المستخدمة في العمليات التواصلية لم ترتق حتى الى مستوى الاسلوب العملي الذي يقف وسطا بين الاسلوب الادبي والاسلوب العلمي.

• تبين ان لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيراتها الواضحة على اللغة العربية ، وتنبع تلك التأثيرات من الخصائص المتفردة التي تتمتع بها كالوسائط المتعددة وخزن البيانات واسترجاعها في اوقات قياسية وغيرها من العمليات الاخرى ، ما ادى الى تشكل عادات اتصالية ولغوية يمارسها المستخدم اثناء تعامله مع هذه الوسيلة.

إن أقل ما يجب علينا القيام به هو الحفاظ على اللغة العربية ، وإننا إذ نرفض رفضا مطلقا، قاطعا و أبدا إحلال ابجدية العربيزي الهجينة و اللهجات الملوثة و أيضا اللهجات العامية محل الفصحى في الحاضر وفي المستقبل وتحت أي شكل من الأشكال لكل الاعتبارات المذكورة وغيرها، وذلك ببساطة لأننا لسنا على استعداد مطلقا أن نبدل الذي هو أعلى بالذي هو أدنى.

إن ابجدية العربيزي والعاميات الملوثة لا مكان لها في واقعنا اللغوي و العاميات التراثية لها مكانها بالأسواق والمقاهي والادارات و الفصحى لها مكانتها بالأعلام والأدب والفن والمنتديات و وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف انواعها، فهنا نتواصل بلغة واحدة مع أهل الوطن ومع اخواننا العرب بالدول الأخرى ومن يجيد لغتنا في أنحاء العالم وعلى الأخص العالم الإسلامي.

و بناء على ذلك فلا سبيلَ إلى نهضة الأمَّة واسترداد عافيتها ودورها الرسالي إلا إذا بوَّأتِ اللغةَ العربية مكانتَها السامقة في سُلَّم الأولويات المعرفية في التربية والتعليم والإعلام والثقافة والإدارة والشؤون الدولية. وهذا يجد تأكيده في قول جبران خليل جبران مستشرفاً مُستقبل اللغة العربية: "مستقبل اللغة العربية يتوقّف على مستقبل الفكر المبدع الكائن في مجموع الأمم التي تتكلّم اللغة العربية، فإذا كان ذلك الفكر موجوداً، كان مُستقبل اللغة العربية عظيماً كماضيها، وإلا فلا[28]. "...

.مقترحات :

من خلال ما تقدم يمكننا تقديم جملة من المقترحات قد تساعد إن هي وجدت طريقها للتطبيق على حماية اللغة العربية من خطر العاميات والعاميات الملوثة على وجه الخصوص، نوجزها في النقاط التالية:

• انشاء هيئة عالمية للغة العربية تكون إطارا جامعا للدول والمجتمعات الناطقة باللغة العربية وجهازا متخصصا يخدم اللغة العربية ويعمل على حمايتها، تطويرها وتوسيع دائرة انتشارها.

• على المبرمجين والمعنيين بقطاع تكنولوجيا المعلومات العمل على ايجاد حلول بناءة عن طريق طرح تطبيقات أو برامج تقوم بالتصحيح التلقائي للغة العربية، وهو ما سيسهم في نشر اللغة وانتشارها والتعريف بقواعدها الأساسية،

• دعم محاولات التعريب التي تتصدى لها بعض المواقع والصفحات على شبكة الإنترنت في محاولة منها لإحلال المصطلح العربي محل الأجنبي وخصوصا في مواقع التواصل مثل تويتر ومنها جاءت كلمات: تغريد و تغريدة و وسم وتدوير وتمرير... لتحل، عند البعض، محل: تويت وهاشتاج و ريتويت،

• العمل على تطهير البيئة اللغوية من التلوث، وإفساح المجال أمام تنمية لغوية تعيد الاعتبار إلى الفصحى، وتستقيم فيها حال اللغة، خاصة في سياق علاقتها بالإعلام ليتبادلا التأثير في اعتدال وفي حدود معقولة، دون طغيان طرف على آخر، وبحيث تبقى اللغة محتفظة بشخصيتها، ويظل الإعلام يؤدي وظائفه المختلفة في التنوير والتثقيف والتوجيه والتسلية،

• تفعيل دور مجامع اللغوية في التكيف مع مستحدثات العصر ومتطلباته والولوج إلى عالم الشباب الافتراضي لفرض مصطلحات اللغة الصحيحة، بدلا من تسطير قواميسه اللغوية بنفسه، متجها إلى تركيب تعابير جديدة وخلط العربية بلغات أجنبية أثناء التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، و أيض التفكير في طرق مناسبة لإحياء للقواميس العربية ودعمها وتحديثها بالمصطلحات والمعاني التي تتوافق مع الجديد الذي تفرضه تكنولوجيا الاتصال المتسارعة، كما هو الحال بالنسبة للإنجليزية على سبيل المثال،

• تدريس مقاييس اللغة العربية كمقياس في أقسام الإعلام والاتصال وجعله مقياسا أساسيا في جميع مراحل الدراسة و إسناد تدريسه إلى أساتذة أكفاء،

• التمكين عن طريق التشريعات للغة العربية الفصحى من اجهزة الإعلام المختلفة التقليدي منها والجديد والاجتماعي على وجه الخصوص.

التهميش

*- المؤلف المرسل

[1]) بشرى جميل الراوي: "دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير / مدخل نظري"، مجلة الباحث الاعلامي، العدد 18 لسنة 2013، تصدر عن كلية الإعلام، جامعة بغداد - ص 94.

[2]) وفقا لتقديرات الأمم المتحدة يبلغ عدد المتحدثين باللغة العربية، كلغة أولى، 279 مليون نسمة، هم سكان الدول العربية، يضاف إليهم 130 مليونا آخر يتكلمونها لغة ثانية. و تتوقع الإحصاءات أن تصبح العربية اللغة الأم لنحو 647

مليون نسمة بحلول عام 2050، أي ما يشكل نحو 6.94% من سكان العالم، المتوقع أن يصل في ذلك التاريخ إلى 9.3 مليار نسمة، متوفر على الموقع: http://article.wn.com/view

[3]) فاطمة بن ابراهيم، "لغة الإعلام و أثرها في تحقيق التنمية اللغوية"، مجلة أقلام ثقافية، غزة بفلسطين، متوفرة على الموقع: http://www.aklaam.net/forum/showthread.php?t=5839

[4]) نفس المرجع

[5]) سعود صالح كاتب، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص، المؤتمر العلمي الثاني للإعلام الإسلامي، 18-20 محرم 1433/ الموافق 13-1512-2011 متوفر على الموقع الإلكتروني:

[6]) جمال سند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبيلة إلى الفيسبوك، 2013 ، نقلا عن دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، تاريخ النشر: الثلاثاء 17 ديسمبر 2013.

[7]) تركي صقر، شبكات التواصل الاجتماعي و مخاطرها على اللغة العربية، متوفر على : www. ikileaks.org/.../150073

[8]) نفس المرجع

[9]) المناصرة ، مرجع سابق ص. 292.

[10]) وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية و وسائل الاتصال الحديثة، ص ص69-70، نقلا عن ختام سلمان.

[11]) نبيل علي، العربية وتحديات العولمة، مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، 2001م، ص79. نقلا عن ختام سلمان، نفس المرجع

[12]) حارث عبود عباس و أيمن يوسف عليان، الأنماط اللغوية الشائعة في كتابة نصوص التواصل الرقمية لدى طلبة الجامعة الأمريكية في الإمارات ومسوغاتها وآثارها اللغوية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الرابع، أكتوبر،2014 متوفر على الموقعhttp://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

[13])Dans ces contextes de communication où l'on est mu par le temps et l'espace, on a recours à une dizaine de procédés, toujours les mêmes

- 1er procédé typique du cyberlangage : utiliser la valeur phonétique des lettres. Exemples : je V manG (je vais manger), NRV (énervé).
- 2e procédé : le rébus. Yakelk1 (il y a quelqu'un ?), Koide9 (quoi de neuf ?), etc.
- 3e procédé : l'abréviation (suppression de lettres jugées facultatives au décodage), comme slt, dsl et bcp pour salut, désolé et beaucoup.
- 4e procédé : la troncation. Biz pour bizarre, re pour de retour, a + pour à plus tard,pas de prob pour pas de problème, etc.
- 5e procédé : la siglaison, par exemple PTI (pour ton information), ALP (à la prochaine).
- 6e procédé : l'ellipse. Par exemple, dans un SMS : suis BXL, chez twa 19 h pour Je suis à Bruxelles, je serai chez toi à 19 heures. On remarque entre autres l'ellipse duje, qui ne donne aucune information supplémentaire. Comme dans les petites annonces, on va à l'essentiel.
- 7e procédé : la soudure. On simplifie, on raccourcit et on... soude. Exemples : TaKpaCpour tu n'as qu'à passer ; menfin pour m'enfin (mais enfin). On soude les mots, on gagne un signe en omettant une apostrophe, un trait d'union, le but étant toujours de faire court, de dire vite.
- 8e procédé : le recours aux anglicismes. Exemple : CUL8R pour see you later ou LOLpour laughing out loud (rire à gorge déployée). Il arrive de plus en plus que l'on francise les anglicismes ; c'est le cas de LOL, qui devient MDR (mort de rire). L'anglais étant la langue majoritaire du Net, il s'est naturellement immiscé dans le cyberlangage, que la langue maternelle soit le français, l'allemand, l'espagnol, etc.
- 9e procédé (expressif) : l'extension graphique, comme dans merciiiiiiiiiiiiiiiiiiiiiii oujtadooooooooooore. Ici, la démultiplication des voyelles traduit l'exacerbation d'une émotion.

Enfin, le 10e procédé (également expressif) : les smileys, émoticônes ou frimousses, petits visages qui accompagnent les mots pour traduire des états d'âme ou des humeurs. Exemples :

[14]) بخيت، مرجع سابق، ص. 77
[15]) نفس المرجع، ص. 78
[16]) ابراهيم رجب بخيت: كتابة العربية بحروف لاتينية ، يوم دراسي حول اللغة العربية والإعلام ، الجامعة الإسلامية، غزة ص. 81
[17]) فوّاز أحمد الزّغول و جناح حبشانة، اللُّغة العربيّة في لغة الهاتف المحمول: قضايا وحلول، محاضرة ألقيت الثلاثاء 13 جمادى الآخرة 1429هـ- 17 حزيران 2008م http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-35-28/206-26-5.html
[18]) ابراهيم رجب بخيت ص82
[19]) يحيى أبو سالم العربيزي بين معارض ومقلل من تأثيرها السلبي، متوفر على الموقع، http://www.alittihad.ae/details.php?id=39347&y=2014&article=full
[20]) أماني الشويخ: لغة «العربيزي» صرعة جديدة تستهوي الشباب، صحيفة الوسط البحرينية - العدد 4087 - الجمعة 15 نوفمبر 2013م الموافق 11 محرم 1435هـ متوفر على الموقع: http://www.alwasatnews.com/4087/news/read/828622/1.html
[21]) العربيزي".. بين العصرنة والغزو الثقافي، متوفر على الموقع http://alarabalyawm.net/?p=72758
[22]) العربي زي بين العضرنة والغزو الثقافي، مرجع سابق
[23]) ابراهيم رجب بخيت ص83
[24]) عبد الرحمن هاشم ، أثر وسائل الإعلام في اللغة العربية، قراءة في كتاب جابر قميحة، أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية، من إصدارات نادي المدينة المنورة الأدبي - الكتاب رقم 105 ط مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم) بجدة 1418هـ ، أثر وسائل الإعلام في اللغة العربية، قراءة في كتاب للدكتور جابر قميحة، عبد الرحمن هاشم، متوفر على http://www.odabasham.net/show.php?sid=34467
[25]) اللُّغة العربيّة في لغة الهاتف المحمول...، مرجع سابق
[26]) اللُّغة العربيّة في لغة الهاتف المحمول...، مرجع سابق
[27]) فيرونيك أبو غزالة،«العربيزية» ... أكثر من مشكلة لغة ، الحياة، الخميس 18 ديسمبر/ كانون الأول 2014 ، متوفر على الموقع http://alhayat.com/Articles/6314161
[28]) جبران خليل جبران، الآثار الكاملة، ص533.

توثيق المراجع والمصادر:

إبـراهيم التركي:اللغـة الثالثـة هي الحـل، http://www.al-jazirah.com/culture/2013/07022013/aoraq30.htm

-أجقـو علي: الصحافة الإلكترونيـة العربيـة: الواقـع والآفـاق، كتـاب وقـائع مـؤتمر صحافة الانترنيت في العـالم العربي"الواقـع والتحـديات" في الفترة من 22 إلى 23 نـوفمبر2005، تنظيم كليـة الاتصـال ، جامعـة الشـارقة، تحريـر الـدكتور علي عبـد الـرحمن عـواض، إصـدار كليـة الدراسات العليا والبحث العلمي، 1427هـ/2006،

-خالد الخاجة: اللغة العربية والإعلام الجديد، http://www.albayan.ae/opinions/articles 1.1821599، 12-02-12-2013فبراير 2013

-زياد ياسين: لغات الشات : المخاطبة الإلكترونية، http://sm4arab.wordpress.com/، ديسمبر 2011

-فاطمة الوهيبي: الأدب في مواجهة التحديات والتحولات: قراءة نظرية، مقتطفات من أوراق الملتقى (1) الإعلام الجديد وآثاره على اللغة العربية، http://www.al-jazirah.com/2013 20130203/cu2.htm

2004

-إسماعيل الملحم :"وسائل الاتصال الحديثة ووحدة الشخصية القومية"، مجلة الوحدة ، العدد 5, 1989

-أمذيب صالح أحمد : خطورة استعمال اللهجات العامية على اللغة العربية الفصحى، متوفر في: http://www.madinahnet.com/almaktabah/index.php?option=com

-أنيس فريحة: تدريس اللغة العربية من مشاكل اللغة العربية، الأبحاث-بيروت، ج.4، السنة الرابعة،1951

-أنور عشقي: "الشياطين تختبئ في التفاصيل نحن والعولمة" في، نحن والعولمة من يربي الآخر ، كتاب المعرفة، 1420هـ / 1999

-بليبل نور الدين: خطورة استعمال اللهجات العامية على الفصحى في الإعلام،كتاب الأمة، عدد 84، متوفر في: http://www.myportail.com/actualites-news-web-2-0.php?id=946

-جان جبران كرم: التلفزيون والأطفال،دار الجيل بيروت،ط1 1988

-حسن السوداني: "الفضائية الإسلامية الطوفان الإعلامي يفرضها..ما السبيل إلى إقامة فضائية إسلامية؟!"، مجلة النبأ، العدد66/ 1423.

-حسين نصار، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية 2002، ج1،

-خالد بن عبد الله القاسم: العولمة الثقافية و أثرها على الهوية، بحث مقدم إلى كلية التربية ، جامعة الملك سعود 1424هـ،

-عاهد علي الخطيب: "فضائياتنا العربية عدد كبير وسلبيات كثيرة" الحوار المتمدن ، العدد 2884، 2010 /1/10

-عبد الله أبو هيف: مستقبل اللغة العربية : حوسبة المعجم العربي ومشكلاته اللغوية والتقنية أنموذجاً، مجلة التراث العربي، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق العدد 93 و 94 - السنة الرابعة والعشرون، آذار وحزيران 2004/ المحرم وربيع الثاني 1424.

-عدلي ليلة: الثقافة العربية والشباب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1 2003

-مازن المبارك، نحو وعي لغوي، بيروت، مؤسسة الرسالة،1979،

-محمد إبراهيم عيد: الهوية والقلق والإبداع، دار القاهرة ، القاهرة، 2002

-محمد مبارك، مواقف في اللغة والأدب والفكر، بغداد، مكتبة النهضة، بيروت، دار الفارابي، 1974،

-معتز صلاح الدين: "فرصة ذهبية للقنوات الفضائية العربية"، اليوم السابع، الأحد، 6 يونيو 2010، متوفر في2=http://www.youm7.com/news.asp?newsid :

-عبدالصبور شاهين، «التحديات التي تواجه اللغة العربية»، منشورات منظمة الإيسيسكو، نقلا عن سالم بن عميران، "إحلال العامية محل الفصحى.. مخاطر وآثار"، الوعي الإسلامي عدد 955 يناير- فبراير 2012.

-فوزي هادي الهنداوي: "أثر الخطاب الإعلامي في القيم الاجتماعية"، جريدة الصباح،20جوان2006

-قطف مراد سلامة، البث الفضائي العربي،متوفر في/cms.education.gov.il/NR/rdonlyres :

-سلطان بلغيث: غيث سلطان: وسائل الإعلام واللغة العربية:الواقع والمأمول ، ديوان العرب 28 ماي 2006، متوفر في4568?http://www.diwanalarab.com/spip.php?article :

-سوزان اقليني وعزة عبدالعظيم: الأنماط الثقافية والتربوية والسلوكية (البرامج التنشيطية والدرامية)، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس2002

-سيدي محمد: "إعلام العرب ولغتهم.. خرقاء وجدت صوفا"، الأخبار، الأحد 1428/5/25هـ 2007/6/10/

-هدى سلوم، آراء متعددة حول :أثر الفضائيات بلهجاتها المحلية على لغتنا الفصحى، الوحدة، http://wehda.alwehda.gov.4، 24/2/2011.

-هربرت ريد: لإمبريالية الإلكترونية وعصر الشهبة: الثورة التكنولوجية تفتقر إلى الأساس الأخلاقي والجمالي ، ترجمة تهامة الجندي، متوفرة في: ttp://www.nizwa.com/volume37/p269_273.html